الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العالي و البحث العلمي

جامعة التعليم غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب من حكم الأسرة القرمانلية وحتى الاحتلال الايطالي لليبيا

1711 -1911م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيلَ شهادة الماستر في التاريخ **تخصص:** تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

منى سونة

إشراف الأستاذ:

د/ أحمد جعفري

اللجنة المناقشة:

اسم و اللقب	الصفة	الجامعة
د/ بكار الدهمة	رئيسا	جامعة غرداية
د/ أحمد جعفري	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
د/ رحيمة بيشي	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي : 1445هـ /2023–2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العالي و البحث العلمي

جامعة التعليم غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب من حكم الأسرة القرمانلية وحتى الاحتلال الايطالي لليبيا

1711 -1911م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيلَ شهادة الماستر في التاريخ **تخصص**: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

منى سونة

إشراف الأستاذ:

د/ أحمد جعفري

اللجنة المناقشة:

اسم واللقب	الصفة	الجامعة
د/ بكار الدهمة	رئيسا	جامعة غرداية
د/ أحمد جعفري	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
د/ رحيمة بيشي	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي : 1445هـ /2023-2024//م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

الحمد لله حباً و شكراً على البدء و الختام.

بسم الله الرحمن الرحيم : **{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ }**

صدق الله العظيم .

لم يكن الأمر سهلا ولا الطريق مبعدا لكنني فعلتها، فالحمد لله الذي يسّر البدايات و بلغنا النهايات بفضله و كرمه .

وفي اللحظة الأكثر فخراً أهدي عملي إلى من قال فيهم الله تعالى

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}

إلى من أحمل اسمه بكل فخر و داعمي الأول في مسيرتي وقوتي و ملاذي بعد الله

أبي حفظه الله ورعاه

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها والتي وضعتني على طريق الحياة

أمي حفظها الله ورعاها

إلى من دعواتهم تحيطُ بي من كل جانب **جدي وجدتي** أطال الله في عمرهما

إلى ضلعي الثابت ومن شد الله بهم عضدي **ريان جمانة عبد الرحيم مُحَمَّد**

إلى خالتي الصغيرة **نجاة** وإلى صديقتي التي لم تنجبها أمي **جيلالي شيماء**

إلى خير رفيقة طيلة هده الفترة ومن اقتسمت معي هده الفترة على الرغم من ظروفها

قرين صبرينة

وإلى كل من وقف معي من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة .

منى

الشكر و التقدير

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات حمدا كثيرا طيبا مباركا، أحمده وحده على توفيقه وكرمه عليا أما بعد:

أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل **أحمد جعفري** على تفضله للإشراف على هذه المذكرة و ما قدمه لي من توجيهات و تصويبات سديدة لإخراج هدا العمل إلى النور فجزاه الله عني خير الجزاء.

و أتوجه بالشكر لكل من مد لي يد العون وساعدني في إنجاز هدا العمل

فجزا الله الجميع غني خير الجزاء.

قائمة المختصرات

القسم العربي:

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د ب ن	دون بلد نشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
مر	مراجعة
إش	إشراف

القسم الأجنبي:

P	Page
Op .cit	Ouvrage précité
Ibid,	Ibidem

مقدمة

أضحت طرابلس الغرب سنة 1551م إيالة عثمانية وانضمت إلى الإيالات العثمانية بالبلاد المغاربية، حيث أثرت و تأثرت بالأحداث التي شهدتها المنطقة، فخلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين عرفت طرابلس الغرب استقطابا أوروبيا جسدته تلك العلاقات التجارية للدول الأوروبية بهدف عقد اتفاقيات ومعاهدات تجارية معها نظرا للمكانة الإستراتيجية التي حظيت بها الإيالة في البحر المتوسط، و التي أضحت بواسطتها محل أطماع القوى الأوروبية الكبرى خاصة فرنسا و انجلترا و ايطاليا و اسبانيا و عليه جاءت دراستي موسومة ب: **التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب من حكم الأسرة القرمانلية وحتى الاحتلال الايطالي لليبيا 1711-1911م**.

حدود الدراسة:

يبدأ الإطار الزماني للموضوع من سنة 1711م إلى غاية سنة 1911م:

حيث تعتبر سنة 1711م من أهم المحطات التاريخية لطرابلس الغرب فهي تمثل بداية حكم الأسرة القرمانلية و الذي امتد لقرن و ربع قرن من الزمن، أما سنة 1911م ففيها فقدت طرابلس الغرب سيادتها نتيجة التنافس الأوروبي الذي عرفته و تجسد ذلك في الاحتلال الايطالي لليبيا.

أما الإطار المكاني للموضوع: فهو إيالة طرابلس الغرب .

دوافع اختيار الموضوع:

هناك جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية التي جعلتني اختار هدا الموضوع من بينها:

الدوافع الذاتية:

و تمثلت في الرغبة الشخصية في البحث في تاريخ المغرب العربي عامة وطرابلس الغرب خاصة.

-الميول الشخصي لدراسة مثل هاته المواضيع

الدوافع الموضوعية:

و تمثلت في معرفة أهم أحداث هدا التنافس و آثاره على إيالة طرابلس

-معرفة الامتيازات التي كانت للدول الأوروبية في طرابلس الغرب

الإشكالية:

تتمحور إشكالية البحث حول:

فيما تمثلت تظهر ملامح التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب و ما أبرز آثاره و انعكاساته السياسية والاقتصادية؟

و تفرعت عن هده الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية و هي:

فيما تمثلت الأهمية التجارية للإيالة ؟

و ما مظاهر التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب ؟

و ما آثار و انعكاسات هدا التنافس على الإيالة ؟

كيف يمكن اعتبار الاحتلال الايطالي لليبيا نتيجة حتمية لذلك التنافس؟

الخطة المتبعة:

و للإجابة عن هده الإشكالية اعتمدت الخطة التالية:

حيث قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة، **فتناولت في الفصل الأول** الأهمية التجارية لطرابلس الغرب و أدرجت تحته ثلاثة مباحث تضمنت: لمحة تاريخية و جغرافية عن المنطقة و الموانئ التجارية التي كانت بالإيالة إضافة إلى الأسواق التجارية، **أما الفصل الثاني فعنونته ب:** مظاهر التنافس التجاري الأوروبي بطرابلس الغرب و تضمن ثلاثة مباحث تناولت فيهم: نماذج من الاتفاقيات و المعاهدات التجارية التي أبرمتها الدول الأوروبية مع إيالة طرابلس و كذا الامتيازات التجارية التي كانت للأوروبيين في إيالة طرابلس، والوكالات التجارية الأوروبية التي كانت بها، أما **الفصل الثالث خصصته** للتنافس الأوروبي و أثره في احتلال طرابلس الغرب و تضمن ثلاثة مباحث تناولت فيهم: آثار التنافس على الاقتصاد الطرابلسي و كذا آثاره على العلاقات الطرابلسية مع دول الجوار و الدول الأوروبية نفسها أما المبحث الثالث خصصته للاحتلال الإيطالي لليبيا، و أنهيت موضوعي **بخاتمة** تناولت فيها النتائج و الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال دراستي هده و أرفقت الدراسة بجملة من **الملاحق** ذات صلة وطيدة بالموضوع .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هده الدراسة في إبراز الأهمية الإستراتيجية للإيالة الطرابلسية التي جعلتها محل الأطماع الأوروبية، إضافة إلى إبراز مظاهر التنافس التجاري الأوروبي الذي عرفته إيالة طرابلس و كذا آثاره عليها و على علاقاتها الخارجية، و كذا معرفة الاتفاقيات و المعاهدات التجارية التي أبرمتها الدول الأوروبية مع طرابلس الغرب، و معرفة كيفية الاحتلال الإيطالي لليبيا الذي كان نتيجة حتمية لذلك التنافس.

مناهج الدراسة:

و اعتمدت في هده الدراسة على المنهج التاريخي و استعنت بالمنهج الوصفي لوصف إيالة طرابلس و الموانئ و الأسواق التجارية التي بها و كذا المنهج التحليلي في تحليل الاتفاقيات و المعاهدات التجارية المبرمة بين الدول الأوربية و طرابلس الغرب.

الدراسات السابقة:

إنّ جُلَ الدراسات السابقة التي اطلعت عليها لم تتناول الموضوع بعينه و اغلبها تضمن إشارات جزئية ومن بين هاته الدراسات:

- راقي مُحَّد عبد الكريم عبد القادر: المصالح الأوروبية في ليبيا 1835-1911، أطروحة دكتوراه، بجامعة عين الشمس بالقاهرة، و تناول فيها الشركات و المؤسسات الاقتصادية الأوروبية في ليبيا في العهد العثماني الثاني و كذا الرحالات الكشفية و البعثات التبشيرية و الجاليات الأجنبية ودورها في خدمة المصالح الأوروبية إضافة إلى التنافس الدولي على مناطق النفوذ في لليبيا، أفادتني هده الأطروحة في التعريف بالمؤسسات الاقتصادية الأجنبية التي كانت بالإيالة وكذا معرفة أثرها على الاقتصاد الطرابلسي.

-العايش غراره وفاتح الشين: طرابلس الغرب و تجارتها خلال القرن التاسع عشر (19)م، مذكرة ماستر بجامعة حمة لخضر بالوادي، و تضمنت الأوضاع العامة لليبيا في العهد العثماني الثاني و التجارة الداخلية و الخارجية، وأفادتني في تعريف بالأسواق و الموانئ التجارية التي كانت بطرابلس الغرب.

-عبد الله زرباني: العلاقات السياسية بين طرابلس الغرب و أوروبا خلال حكم الأسرة القرمانلية 1711_1835م، مذكرة ماستر بجامعة غرداية ، و أفادتني في جزئية العلاقات.

- بالحمو لسعد وغشي الجيلالي: العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والدول الأوروبية خلال العهد العثماني الثاني (1835_1911)، مذكرة ماستر بجامعة غرداية ، و تضمنت العلاقات الدبلوماسية بين كل من انجلترا وايطاليا و فرنسا مع ليبيا خلال العهد العثماني الثاني، حيث استعنت بها في جزئية العلاقات الأوربية .

نقد المصادر والمراجع المعتمدة:

و للإحاطة بالموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة و من أهمها:

- **ايتوري روسي: ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م**، وقد تناول فيه المؤلف تاريخ ليبيا منذ وصول الفاتحين الإسلاميين إلى غاية الاحتلال الإيطالي سنة 1911م و أفادني في تعريف عن طرابلس الغرب و معرفة أهميتها التجارية .

-**فرانشسكو كورو: ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، يعتبر من أهم المصادر التي ألفت لفترة العهد العثماني الثاني التي لم تنل حظا من قبل كتابات الباحثين، واستعنت به في أغلب الفصول.

-رحلة الحشائشي جلاء الكرب عن طرابلس الغرب : حيث قام مُحَّد بن عثمان الحشائشي في رحلته إلى طرابلس الغرب سنة 1895م بتسجيل معلومات عن المنطقة و تاريخها و أبدا انطباعاته عليها، و أفادني في الفصل الأول فيما يتعلق بالتعريف بالمنطقة و إعطاء صورة عنها.

- و كما اعتمدت على مصادر أخرى مثل: الحوليات الليبية لشارل فيرو، و التذكار لابن غلبون الطرابلسي.

و كما اعتمدت على مجموعة من المراجع منها:

- **وفاء كاظم ماضي: الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني (1835-1911م)**، و تناول هدا الكتاب الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية لطرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني، و اعتمدت عليه في اغلب فصول البحث، خاصة في الفصل الثاني فيما يتعلق بالوكالات التجارية الأوربية التي كانت بالإيالة.

-**عمر علي بن إسماعيل: انهيار الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835**، قدم لنا المؤلف من خلاله صورة واضحة لفترة القرمانلية من التاريخ الليبي بداية من سنة 1711م إلى غاية انتهاء حكم هده الأسرة سنة 1835م، و اعتمدت عليه في جزئية الاتفاقيات و المعاهدات التي أبرمتها الدول الأوروبية مع طرابلس الغرب.

_مُحَمَّد الهادي عبد الله أبو عجيلة: النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711-1835م وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية، و تناول فيه المؤلف الصراع بين الأسطول الليبي و أساطيل الدول الأجنبية و كذا مساهمة الجانب الاقتصادي و الاجتماعي في

تطوير قوة الأسطول، و أفادني في الفصل الثاني خاصة في جزئية المعاهدات و الاتفاقيات و كذا الامتيازات التي حصل عليها الأوروبيون في الإيالة.

-عبد المنصف حافظ البوري: الغزو الايطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، و تناول فيه المؤلف دوافع الاستعمار الإيطالي و إستراتيجية الغزو الذي تبعها و كذا ايطاليا في الأراضي الليبية، و أفادني هدا الكتاب في جزئية الاحتلال الايطالي لليبيا و المواقف الدولية منه.

ومن بين المراجع الأجنبية التي اعتمدت عليها:

-E.Rouard de card : **Traitès de la France Avec les pays de l' Afrique du Nord Algèrie**, **Tunisie** , **Tripolitaine** , **Moroco**.

و تضمن هددا الكتاب معاهدات فرنسا مع دول شمال إفريقيا، و استعنت به في جزئية المعاهدات الفرنسية الطرابلسية.

_و اعتمدت على العديد من المراجع لا يسعني المجال لذكرها كلها.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث أكاديمي من الصعوبات و العراقيل ومن أهم الصعوبات التي واجهتني:

- عدم تمكني من الحصول على المصادر المتخصصة في الموضوع و ما هو موجود صعب الحصول عليه حيث أن الكتب الالكترونية لم تكن متاحة كلها و هو ما زاد من صعوبة الموضوع.
- قلة البحوث والدراسات حول الأوضاع الاقتصادية و التجارية خاصة في طرابلس الغرب.
- قلة إن لم أقل انعدام الكتب المتخصصة في التاريخ الليبي الحديث بمكتبة الكلية و كذا بالمكتبة المركزية بجامعتنا.
- ضيق الوقت.

و في ختام هده المقدمة لا يسعني إلا أن أشكر الله عز وجل و أحمده على توفيقي في إنجاز هدا العمل المتواضع و الشكر الموصول إلى كل من ساعدني في إنجازه و أخص بالذكر أستاذي المشرف على توجيهاته التي قدمها لي خلال إنجاز هدا العمل.

الفصل الأول: الأهمية التجارية لطرابلس الغرب 11911_1711

المبحث الأول: لمحة تاريخية و جغرافية عن المنطقة

المبحث الثاني: الموانئ التجارية لطرابلس الغرب

المبحث الثالث: الأسواق التجارية بطرابلس الغرب

شهدت طرابلس الغرب سنة 1711م عهدا جديد باعتلاء القرامانليين سدة الحكم إلى حين 1835م أين استعاده العثمانيون منهم، وبذلك دخلت طرابلس الغرب في طور جديد من الحكم العثماني، وكان لطرابلس الغرب موقع استراتيجي ومكانة هامة في المنطقة، وهو ما أدى إلى لفت الأنظار إليها، خاصة من الدول الأوربية التي تنافست فيما بينها من أجل إقامة علاقات تجارية معها

و عليه أين تكمن الأهمية التجارية لطرابلس الغرب؟ وما الأسواق والموانئ التجارية التي كانت بها آنذاك؟.

المبحث الأول: لمحة تاريخية و جغرافية عن طرابلس الغرب

أولا: لمحة تاريخية

أصل التسمية:

لقد اختلف المؤرخون في أصل تسمية ليبيا فمنهم من قال:إنّ أول ما أطلق عليه هذا الاسم ما ورد في التوراة باسم ليا بيم، ويقصد به أنثى الأسد أو المكان الذي يكثر فيه السباع، وان كلمة ليبية مشتقة من اللبؤة وهي أنثى الأسد، وأرجع المؤرخون العرب اسم ليبيا إلى لوبيا نسبة إلى لوبي بن حام بن نوح عليه السلام[1].

وعرفت طرابلس بهذا الاسم Tripolitaniaفي القرن الثالث بعد الميلاد لأول مرة، حيت كانت هاته المنطقة تعرف من قبل باسم سرتيكا syrtica وهي تشمل المنطقة التي تقع بين خليج سرت وخليج قابس، وجاءت هذه التسمية التي لم تستعمل إلا نادراً من المدن الثلاثة وهي: لبدة و صبراتة و أوئيا، وبعد سقوط لبدة و صبراتة التصق بمدينة أوئيا اسم طرابلس حاليا وبقي العرب عليه[2].

السكان القدامى:

[1] **محمود** شاكر: **ليبية**، ط2، دار لبنان لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1972م، ص- ص 10-11.

[2] ايتوري روسي: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911**، تر و تح : خليفة مُحَّد التليسي، ط 2، الدار العربية للكتاب، ب ب ن،1991م، ص 25

سكن بطرابلس الغرب أقوام تدعى الأقوام الليبية، والليبيين هم الأهالي الذي تم تسميتهم بالبربر فيما بعد، وهم أساس العنصر البشري في شمال إفريقيا[1]، وذكر هيرودوت بعض أسماء هذه الأقوام وهم:

الناسمون وهم الذين يسكنون في خليج سرت، وعاش الجرامنت و الغانفستنيفي في الدواخل وكما وجد اللوتوفاجيون الذين تحدثت عنهم الأساطير و الذين يأكلون اللوتو في منطقة خليج سرت الصغير .

أما في القرن السادس بعد الميلاد كانت أخبار بروكوبيوس والتي تعتبر أكثر دقة قد أشارت إلى شعوب لواته التي كانت منتشرة بين خليج سرت ومدينة أوئيا (طرابلس)، وكان السيلون في الشرق أما الجنوب فكانت به شعوب الأستوربون.

و كان السكان القدامى لليبيا من البدو والرعاة ولما ظهرت الحضارة الفينيقية اجتذبت البعض منهم واستقروا ومارسوا الزراعة والتجارة، وكانوا يتكلمون بلهجات الليبية المختلفة.

ثانيا: الموقع الجغرافي المنطقة

تقع طرابلس الغرب على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا، و إلى حدود النيجر و تشاد جنوبا، أما شرقا من حدود مصر والسودان إلى حدود تونس والجزائر غربا[2]، وتقدر مساحتها 1,795,540كلم مربع تقريبا[3].تخضع طرابلس الغرب للمناخ الصحراوي الحار الذي يسود في معظم المناطق الشمالية للقارة الإفريقية، باستثناء الشريط الساحلي الضيق الممتد على طول البحر المتوسط وكذا المناطق الجبلية المتاخمة له في برقة وطرابلس وبعض الجبال التي تقع في أطراف البلاد كجبال تيبستي و تاسيلي، وتكون الأمطار في هذه المناطق بنسبة تكفي الحياة الطبيعية والحيوانية الحياة البشرية و تختلف حسب كمية الأمطار المتساقطة، فبعض المناطق تكفي أمطارها لنمو الغابات

[1] ايتوري روسي: المصدر السابق، ص 26.

[2] عبد العزيز طريح شرف: **جغرافية ليبيا**، ط2، توزيع منشأة التعارف، الإسكندرية، مصر، 1971م، ص9.

[3] وفاء كاظم ماضي الكندي: **الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني (1835–1911م)**، ط1، دار الأيام لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020، ص25.

كما في منطقة الجبل الأخضر[1]، وبعضها لا تكفي أمطارها إلا لنمو الحشائش، فبعضها غنية نسبيا كالشريط الساحلي وفوق الجبال وأخرى فقيرة مثل المناطق التي على حافة الصحراء[2]، بذلك فان متوسط التساقط محدود جداً إذا ما قورن بغيره من البلاد المغاربية الواقعة على نفس العروض[3].

وعليه فان المناخ في طرابلس الغرب مستخلص من الصراع بين البيئة المتوسطية والظروف الصحراوية، وهذه الأخيرة الأكثر تأثيرا وانتشارا بحكم موقع المنطقة من خطوط العرض، لذا يمكن اعتبار طرابلس الغرب إقليما صحراويا بصفة عامة[4].

ولقد كان للرحالة الذين زاروا المنطقة الفضل في تقديم صورة جغرافية لها، حيث وصفها الرحالة الاسباني باديا لبليك المعروف بعلي بك العباسي بقوله: "**أنها مدينة أجمل جدا من أيه مدينة بمملكة المغرب، تقع على شاطئ البحر، وطرقها مستقيمة وواسعة بدرجة كافية** "[5].

وقال عنها الرحالة الألماني بارت: "**موقعها جميل وموفق ، وهي مرتفع صخري صغير متغلغل في البحر، وهو يتصل بواسطة سهل رملي بواحة من النخيل الكثيف التي تحيط بها من كل الجهات** "[6].

أما الفرنسي ما تزويل فقال عن جو المدينة:" **إن نسمات البحر الأبيض المتوسط تهب يوميا على شوارعها و أزقتها وتجعل الجو فيها صحيا**"[7].

---

[1] منطقة الجبل الأخضر:تمتد من سهول برقه الشمالية الساحلية من الغرب إلى الشرق أرضه خصبة أشجاره كثيرة، و لا تقل ينابيعه عن 55 عينا أكثرها مجاري مياه وأخرى انهار كنهر درنة الذي يتكون من عينين، ونهر مارة الذي به 25 عينا وأحسنها عين شحات، وبهذا الجبل ثلاث هضاب وتكسوه أشجار متنوعة ودائمة الخضرة كأشجار الزيتون والصنوبر وهو الغابة الوحيدة في ليبيا بأكملها. **ينظر**: الطاهر احمد الزاوي: **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور، ط1، طرابلس،1968 م، ص- ص95_96.

[2] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص92.

[3] إبراهيم احمد زرقانة: **جغرافية الوطن العربي المملكة الليبية**، ب ط، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964م، ص39.

[4] نفسه، ص31 .

[5] خليفة محمد التليسي: **حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب**، ط3، الدار العربية للكتاب، 1997م، ص148.

[6] وفاء كاظم ماضي: المرجع السابق، ص28.

[7] خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص221 .

و وصف الرحالة العربي مُحَمَّد الحشائشي هوائها فقال عنه: " **أما هواء البلد فهو معتدل وليس برديء وتوجد به الحمي في زمن الصيف**" [1].

الأهمية الإستراتيجية للموقع الجغرافي :

تمتلك طرابلس الغرب موقعا[2] جغرافياً استراتيجياَ فريداً من نوعه، لكونها تتوسط أقطار شمال إفريقيا المطلة على البحر المتوسط [3]، وتعد حلقة وصل بين المشرق العربي والمغرب العربي حيث ترتبط بهم بروابط تاريخية و ثقافية، وكذا ارتباط سكانها بصلة قرابة مع سكان البلدان العربية خاصة السودان وتونس، وكما أن موقعها في البحر المتوسط مقابل للساحل الأوروبي مما جعل منها قاعدة حربية هامة[4]، وكما أنها حلقة وصل بين بلاد جنوب أوروبا وبلاد ما وراء الصحراء أيضا، وبهذا الصدد قال الرحالة الألماني ج. رولفس: من يريد أن يكون حاكما على السودان يجب عليه أن يستولى على طرابلس، وتعد طرابلس هي اقرب مكان تلتقي فيه الصحراء الكبرى بالبحر المتوسط[5].

وبسبب أهمية الموقع الاستراتيجي لطرابلس الغرب تكالبت بعض الدول الأوروبية لإيجاد مركز نفوذ لها فيها، وهو ما جسده تنافس قناصل هاته الدول من اجل الحصول على اكبر قدر من مقدرات البلاد بدءً من مطلع القرن التاسع عشر ميلادي[6]، وكما جعلها الموقع الجغرافي الممتاز تصدر مجال التجارة الدولية بلا منازع وذلك لكثرة المحطات والاستراحات بها على طول الشريط الساحلي والطرق الداخلية الموازية له التي سهلت عملية تنقل الأشخاص وبضائعهم[7].

---

[1] مُحَمَّد بن عثمان الحشائشي التونسي: **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة1895**، تق و تح :علي مصطفى المصراتي، ط 1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت،1965م، ص68.

[2] ينظر الملحق(01)، ص70.

[3] رجب نصير الأبيض: **طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن الثاني عشر الميلادي**،ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخي، طرابلس، ليبيا، 2009م، ص 24.

[4] عبد العزيز طريح: المرجع السابق، ص –ص12_13.

[5] احمد سعيد الفيتوري: **ليبيا وتجارة القوافل**، ب ط، مطبعة وزارة التعليم و التربية، 1972م، ص7.

[6] رجب نصير الأبيض: المرجع السابق، ص25.

[7] تيسير بن موسى: **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية**، ب ط، الدار العربية للكتاب، 1988م، ص157.

المبحث الثاني: الموانئ التجارية لطرابلس الغرب

يعتبر الميناء حلقة وصل بين الماء واليابسة ومنطقة تغيير وسيلة النقل والمتمم للعملية النقل التي تعبر منها السلع المستوردة والمصدرة من مكان نشأتها إلى مكان احتياجها[1]، ولقد شهدت الموانئ في طرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي و العهد العثماني الثاني دورا بارزا في الحركة التجارية خاصة مع الدول الأوروبية، وتصنف الموانئ حسب الموقع والتباعد حيث قام حسين مسعود أبو مدينة بتقسيم الساحل الليبي إلى ثلاثة قطاعات:

أولا: قطاع الساحل الأوسط

ويسمى أيضا قطاع خليج سرت و يبلغ طوله 920 كيلومتر و بمتوسط تباعد 153 كيلومتر[2]، ويشمل هدا القطاع:

ميناء بنغازي:

يعتبر ميناء بنغازي[3] ثاني ميناء من حيث الأهمية بعد ميناء طرابلس[4]، يوجد على دائرة عرض 30,6 شمالا و خط طول 20,4 شرقا، وهدا ما اكسبه أهمية إستراتيجية على البحر المتوسط[5]، ويمتاز موقع ميناء بنغازي[6] بمياه هادئة صالحة للملاحة على الساحل الجنوبي، وهو ما سهل عملية

---

[1] رجاء محمد عوض الطيرة و أمال أمحمد الجبو القدافي: النشاط الاقتصادي للموانئ الليبية خلال العهد العثماني (1835_1911)، **في المجلة الجامعة**، المجلد4، العدد 22، ديسمبر2020م، ص 457.

[2] الهادي مصطفى بولقمة وسعد خليل القزبري: **الساحل الليبي**، منشورات مركز البحوث والاستشارات جامعة قاريونس، ط1، 1997م، ص 276.

[3] بنغازي: هي عاصمة المتصرفية ببرقة وتنقسم إلى ثلاث أحياء: الحي الأوروبي و الحي المختلطة والحي العربي، وتحتوي على حوالي 1500 منزل وبها ستة قنصليات: وهي الإيطالية و الفرنسية و الانجليزية و الاسبانية و اليونانية والنمساوية. **ينظر**: فرانشسكو كورو: **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، تع و تح: خليفة محمد التليسي، ط1، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، ليبيا، 1971م، ص -ص 113_114 .

[4] رجاء محمد عوض الطيرة و أمال أمحمد الجبو القدافي: المرجع السابق، ص 461 .

[5] سعاد منصور علي الزنتاني: **النشاط التجاري لميناء بنغازي في العهد العثماني الثاني 1835_1911**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إش: عدنان رشيد حبيب، جامعة قاريونس، ليبيا، 2011م، ص 39.

[6] ينظر الملحق (02)، ص71.

اتصال بالموانئ الأخرى[1]، وشهد الميناء خلال العهد العثماني الثاني تطورا ملحوظ حيث تم بناء أول رصيف صناعية به، حيث بدأ تنفيذه سنة 1889م، وتم الانتهاء منه في عهد طاهر باشا (1849_1893)[2]، فكان الميناء مجهزا ب: 32 ماعونه تتراوح ما بين 4 إلى 12 طنا و 24 زورقا للصيد ونقل الركاب، وكان به أيضا رافعة بالقرب من رصيف الجمارك ذات حمولة ثلاث أطنان ووجدت رافعه أخرى سنه 1911 غير صالحة للاستعمال[3]، يربط بنغازي خط بحري مع أوروبا و أواسط إفريقيا وجنوبها يمر بجزيرة مالطا و ميناء صقلية وكان يتم عبر هذا الميناء تصدير بعض البضائع إلى أوروبا خاصة للجمهوريات ايطاليا وتمثلت في الدواجن والخرق العاج الإسفنج و التمور وغيرها، وتمثلت البضائع المستوردة في التوابل والنبيذ والمصنوعات البدوية والحرير وغيرها[4].

ثانيا: قطاع الساحل الشرقي

يبلغ طول هدا الساحل 600 كيلومتر وبمتوسط تباعد 200 كيلومتر[5] و يشمل:

مينائي درنة وطبرق:

يأتي ميناء درنة [6] بعد ميناء بنغازي من حيث الأهمية لولاية برقة[7] إلا انه محدود و يقتصر على الجزء الشرقي من منطقة الجبل الأخضر[1]، ونشأت ميناء درنة على رأس صخري في البحر يدعى

---

[1] سعاد منصور: المرجع السابق، ص- ص 38_39.

[2] حسين مسعود أبو مدينة: **الموانئ الليبية دراسة في الجغرافيا الاقتصادية**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2008م، ص 119.

[3] إبراهيم زرقانة: المرجع السابق، ص 318 .

[4] العايش غرارة و فاتح الشين: **طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن التاسع عشر (19)م**، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث، إش: احمد بلعجال، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018_2027م، ص- ص 43_44.

[5] الهادي مصطفى بولقمة وسعد خليل القزبري: المرجع السابق، ص276.

[6] درنة: مدينة من مدن برقة، وأول من أسس مدينة درنة الحالية هم الأندلسيون، يتفوق أهلها في التجارة عن سائر سكان برقة وهي مبنية على لسانك يمتد في البحر من الجنوب إلى الشمال، وتقع شرقي مدينة بنغازي بنحو 285 كلم و شرقي متفرق شحات بنحو 79 كلم . **ينظر**: الطاهر احمد الزاوي: **معجم البلدان الليبية**، ص -ص 130_132.

[7] ولاية برقة : تقع في الجانب الشرقي من ليبيا، يحدها حاليا من الشرق مصر والبحر المتوسط شمالا، وسرت غربا أما جنوبا ودان، ومن أهم مدن إقليم برقة: بنغازي، درنة، شحات، طبرق. **ينظر**: زكية بالمناظر العقود: الأوضاع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية في إقليم برقة (من القرن السابع و حتى القرن العاشر الهجرية)، **في مجلة الإناسة و علوم المجتمع**، مج 5،

المتاريس، ومد حاجز الأمواج الرئيسي، بطول 500 متر تقريبا من الرأس، وحاجز آخر ثانوي بطول 600 متر[2]، ويحتوي ميناء درنة على عدد لا يزيد عن عشرين قاربا مختلفا بين الصغير و الكبير تنقل ما بين 14 إلى 12 طنا، وعلى الرغم من عدم قدرة السفن على الرسو به بسبب رصيفه الصغير إلا أن به زوارق صيد و نقل الركاب أيضا[3]، ويستقبل ميناء درنة كل سنة حوالي 150 سفينة صيد الإسفنج اليونانية، وتأتي هده الأخيرة عادة ما بين فترة مايو إلى أكتوبر[4]،وكان يتم تصدير عبر هدا الميناء كل من الملح والبقول وبعض البضائع الأخرى[5].

أما ميناء طبرق[6] فيعتبر من أفضل موانئ طرابلس الغرب عامة من الناحية الطبيعية[7]، فهو محمى حماية طبيعية من الشمال عن طريق شبه جزيرة طبرق، أما من الجنوب فهو محمي بواسطة هضبة البنطان[8]،وكذا توفر الأعمال المناسبة القريبة من الشاطئ، وتم بناء في هدا الميناء أرصفة بلغ طولها 1090 متر وذات عمق من 4 إلى 9 أمتار، أما الأرصفة المستعملة في مناولة البضائع العامة بلغ طولها 300 متر، أما الباقي استغل من طرف الصيادين[9].

ثالثا: قطاع الساحل الغربي

= ع10، 2021م، ص 49.

[1]إبراهيم زرقانة: المرجع السابق، ص 318.

[2]حسين مسعود أبو مدينة: المرجع السابق، ص 137.

[3] رجاء مُحَّد عوض الطيرة و أمال أمُحَّد الجبو القدافي: المرجع السابق، ص 463.

[4]عبد العزيز طريح: المرجع السابق، ص 251.

[5]فرانشسكو كورو: المرجع السابق، ص 74.

[6]طبرق: تقع شرقي بنغازي بنحو 455 كلم وشرقي درنة بنحو 176 كلم، وهي على رأس خليج طبرق ومناخها جميل وهوائها صحي فهو مزيج بين جفاف الصحراء طراوة البحر، احتلها الايطاليون في أكتوبر 1911 **ينظر**: الطاهر احمد الزاوي : معجم البلدان الليبية، ص 218_217 .

[7]إبراهيم زرقانة: المرجع السابق، ص 318.

[8]هضبة البنطان: تقع في شمال شرق ليبيا، وهي ممتدة من المنحدر الشرقي للجبل الأخضر غربا إلى هضبة الدفنة شرقا ومن البحر المتوسط شمال إلى إقليم أحواض الصرف الداخلي جنوبا وتبلغ مساحتها حوالي 8663 كلم مربع.**ينظر** : علاء جابر فتح الله الصراط : العوامل الخارجية المشكلة لسطح هضبة البطنان(التجوية و التعرية) دراسة في الجيومور فولوجيا التطبيقية،**في المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، مج7، ع18، سبتمبر 2021م، ص 18.**

[9]أبو مدينة: المرجع السابق، ص 134.

يبلغ طوله 380 كيلومتر و بمتوسط تباعد 42،2 كيلومتر[1] يضم كل من :

ميناء طرابلس:

يوجد ميناء طرابلس في شمال غرب طرابلس الغرب، على بعد 170 كلم من الحدود التونسية و 210 كلم من مصراتة[2] يتوسط ساحل سهل الجفارة، وتعد الأمطار من العوامل المسئولة عن نموه واستمراره، وذلك لتركز الكثير من السكان والأنشطة الاقتصادية بالمدينة وما جاورها، يتميز موقع ميناء طرابلس[3] بخصائص انفرد بها عن غيرها من الموانئ لكونه يوجد بأكبر المدن من حيث الحجم السكاني والأهمية الاقتصادية والسياسية، واحتوى ميناء طرابلس على الرصيف القرمانلي مخزن واحد صغير، وكذا رافعتان الأولى ذات حمولة ثلاث أطنان ذات حمولة طن واحد[4]، وكدا عدد12 ماعونه حمولة 12 طنا و 27 ماعونه أخرى تتراوح حمولتها ما بين4 و8 أطنان ، جراران بقوة 15 إلى17 طن وكدا حوضان لبناء السفن المخصصة الخدمات المحلية به[5].

يعتبر ميناء طرابلس اكبر ميناء في طرابلس الغرب كلها، وهو مرتبط بموانئ جنوب أوروبا خاصة ميناء نابولي جنوب ايطاليا بخطوط ملاحية منتظمة ساهمت في تنشيط التبادل التجاري بينهما[6]، حيث أن كثير من صادرات البلاد تتم عن طريقه كالحلفاء وزيت الزيتون و التمور وغيرها، وإن قيمته التجارية اكبر من الموانئ الأخرى[7]، قام القرمانليون بتطوير هذا الميناء لأنه أصبح أهم القواعد الحربية للأسطول في وقتهم فتم بناء الرصيف القرماني الذي يبلغ طوله 82.5 مترا الجزء الشرقي من ميناء طرابلس [8].

مينائي الخمس و زليتين:

[1] الهادي مصطفى بولقمة وسعد خليل القزيري: المرجع السابق، ص275.
[2] حسين مسعود أبو مدينة: المرجع السابق، ص 293.
[3] ينظر الملحق 03، ص72.
[4] رجاء مُحَمَّد عوض الطيرة و أمال أمُحَمَّد الجبو القدافي: المرجع السابق، ص 458.
[5] حسين مسعود أبو مدينة: المرجع السابق، ص120.
[6] عبد العزيز طريح: المرجع السابق، ص 239.
[7] إبراهيم زرقانة: المرجع السابق، ص 31
[8] حسين مسعود أبو مدينة: المرجع السابق، ص 117.

يوجد ميناء الخمس[1] شرق طرابلس بحوالي 120 كلم والغرب من مصراته بحوالي 90 كلم[2]، وأنشئ على امتداد رأس المسمن، وهو الأساس الذي امتد منه حاجز الأمواج الرئيسي[3]، ويقع ميناء الخمس ضمن قطاع الساحل الغربي الذي يبلغ طوله 380 كلم وبمتوسط تباعد 42.2 كلم[4]،أما عن تجهيزات هذا الميناء فكان به 14 ماعونه ذات حمولة أربعة أطنان وكذا ستة مواعين للإنزال حمولة للواحدة[5]،ويعد هذا الميناء ذو أهمية محلية بالغة حيث انه أنشئ لتصدير بعض السلع المحلية كالتمر والقمح والشعير والحيوانات[6].

أما ميناء زليتين فيعد من موانئ قطاع الساحل الغربي المهمة في طرابلس الغرب سواء من ناحية الموقع أو على المستوى المحلي أو الدولي[7]، ويقع ميناء زليتين شمال مدينة زليتين[8]، وهو يرتبط بالطريق الساحلي بواسطة طريق مزدوج يبلغ طوله حوالي 5 كلم، ويتميز هذا الميناء عن غيره لكونه موجودا في منطقة تعج بالسكان التي توفر له اليد العاملة، وكذا قربه من الطريق الساحلي الذي يمكنه من التواصل مع مدن طرابلس الغرب الأخرى[9]، أما شكله الخارجي فهو عبارة عن مثلث حيث أن قاعدته في الجنوب ورأسه في الشمال[10] .

---

[1] الخمس: تقع شرقي طرابلس بنحو 120 كلم وغربي زليتين بنحو 38 كلم، وكانت في العهد التركي مركز متصرفية الجهة الشرقية، وقيل أنها سميت بالخمس لأنها كانت تدفع خمس ضرائب المنطقة. **ينظر**: الطاهر احمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، ص 126.

[2] أبو مدينة: المرجع السابق، ص 152.

[3] الهادي مصطفى بولقمة وسعد خليل القزبري : المرجع السابق، ص 286.

[4] نفسه، ص276.

[5] فرانشسكو كورو: المرجع السابق، ص 61.

[6] إبراهيم زرقانة: المرجع السابق، ص 318.

[7] أبو مدينة: المرجع السابق، ص 163.

[8] زليتين: تقع مدينة زليتين على الساحل الشمالي الغربي لطرابلس الغرب أما فلكيا فتقع عند تلاقي دائرة العرض 32 شمالا بخط طول 14 شرقا، وتبلغ مساحتها حوالي 5300 هكتار، وتكتسي أهمية بالغة لكون أن موقعها الساحل جعلها مرتبطة بجميع المدن الساحلية. **ينظر**: علي مُحَمَّد إبراهيم التير: **مدينة زليتين– دراسة في جغرافية العمران**، مذكرة ماجستير في الأدب، قسم الجغرافيا، كلية الأدب زليتين، جامعة ناصر، 1998_1999م،ص ص 44_45.

[9] حسين مسعود أبو مدينة: ميناء زليتين للصيد البحري واثر الجغرافيا على نشأته وتشغيله،**في مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية**، جامعة المرقب، كليه الآداب والعلوم بزليتين، ع 17، يونيو 2008، ص 300.

[10] نفسه، ص 306.

يعتبر ميناء زليتين ثالث موانئ طرابلس الغرب من حيث تصدير نبات الحلفاء

المبحث الثالث: الأسواق التجارية في طرابلس الغرب

وجدت في طرابلس الغرب أسواقا عدة تفرعت حسب أهميتها هناك أسواق عامة امتازت بطابعها الشرقي، أسواق أسبوعية، أسواق موسمية كانت تقام أيام وصول القوافل التجارية[1].

أولا: الأسواق العامة

1-سوق الترك:

أنشاه مُحَمَّد باشا شائب العين[2]سنة 1688م[3].و هو ذا طابع شرقي حيث أن البيوت فيه على مستوى الأرض، وتتكون هذه السوق من دكاكين منفتحة على الشارع و فنادق في الجهة الداخلية حيث تعد مأوى للبضائع والمسافرين، وزقاق هذا السوق مسقوفة بألواح بها فتحة في الوسط عرضها أكثر من متر، وهذا السوق يحمي المرء من أشعة الشمس لأنه ظليل، أما الجهة الشمالية للسوق يوجد بها قاعات الخياطين والاسكافيين وعدد من مدارس الدعاية الإيطالية[4]، ومع أواخر العهد العثماني عرف سوق الترك ازدهاراً ملحوظاً ، حيث كانت فيه أجود واردات القوافل التجارية كريش النعام

[1]تسيير بن موسى: المرجع السابق، ص 193.

[2]مُحَمَّد باشا شائب العين: تولى الحكم في 1098 هـ، كان حليما لينا الجانب حسن السيرة، ولم يكن له أعوانا خاصة إلا عبد زنجي كان عنده قبل توليه الحكم، وكما انه لم يستعمل الحرير والذهب ولم يرتكب محرما، وكان مُحَمَّد باشا ملازما للخمس في الجماعة ويوقر العلماء ويقدرهم ويقف لأدناهم منزلة ، وبنا مسجدا له بسوق الترك سنه 1110 هـ، ودامت فتره حكمه 14 سنه و 11 يوما. **ينظر:** ابن غلبون الطرابلسي: **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار**، تص و تع: الطاهر احمد الزاوي ، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2004م، ص- ص 220 ،229 ،232.

[3]صلاح احمد البهنسي: **طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني**، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 2004، ص89 .

[4]عماد الدين غانم: **طرابلس مطلع القرن العشرين في وصف الجغرافي الألماني إفالد باتره**، ب ط، منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية سلسلة نصوص ووثائق(26)، 1997م، ص -ص 104،105.

وعاج الفيل القادمة من بلاد السودان، وكذا واردات اسطنبول ومصر وتونس، واحتكر اليهود فيهم مختلف أنواع التجارة [1].

ووصفه بعض الرحالة الذين زاروا طرابلس الغرب ككاوبر الذي زارها سنة 1895م، وذكر **"وهي سوق تركية مستقيمة، يستطيع المرء أن يشتري فيها كل شيء، وفيها دكاكين ذات واجهات زجاجية، ولكن طبيعة السوق شرقية عموما مع أن اغلب الحاجيات المعروضة للبيع هي أوروبية الصنع ..."**[2].

أما الرحالة الألماني ناختجال فقال عنه : " **إنه أنظف شوارع وأكثرها ترفا وأهمية حيث يقوم تجار الغرب و الأتراك ببيع بضائعهم في متاجرهم الصغيرة، متحلين بجدية صارمة دون اكتراث بإطراء بضائعهم أو الدعاية لها كما لا يقبلون بالمساومة أو تخفيض الأثمان "**[3].

2-سوق الرباع:

يعرف بسوق العرب أيضا، أنشأه عثمان باشا الساقزلي[4] في فترة (1649_1672م)، وسمي بسوق الرباع نسبة إلى الرباع التي بنيت فوقه للسكنى[5]،وهو أول سوق مغطاة و يحتوي على ثلاثة عشر محلا على الجانبين تباع فيه المنتجات الواردة من السودان، أما سوق الرباع الجديد فأنشأه احمد

---

[1] بلهداجي ربحه و جناوي فاطنة: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني(1835_1911)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، إش: احمد جعفري، جامعة غرداية، الجزائر، 2018_2019م، ص 84.

[2] صلاح احمد البهنسي: المرجع السابق، ص 89.

[3] خليفة مُحَمَّد التليسي: المرجع السابق، ص 169.

[4] عثمان باشا الساقزلي(1649_1672): أصله من جزيرة ساقز وهو من ابرز القادة الإنكشاريين عرف بطبعه العميل حيث أنه أرسى حكمه بالقوة ، و وقعت ضده عدة انتفاضات منها: انتفاضة المحاميد، وقام بإنشاء عدة معالم منها سوق الربع القديم و مدرسة عثمان باشا. **ينظر**: علي السائل بن سياسي: مدرسة عثمان باشا الساقزلي وتربته: المعمار و النقائش، **السبيل: مجلة التاريخ والآثار والعمرة المغاربية**،ع8 ، 2019م، ص- ص 3 _4.

[5] إنعام مُحَمَّد سالم شرف الدين: **مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي دراسة في المؤسسات المدينة التجارية1711_1835**، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسة التاريخية ، طرابلس،1998م، ص 38.

باشا القرمانلي[1]، وسمي أيضا بسوق اللفة، واحتوى على مجموعة من الدكاكين، ومخصص لبيع الألحفة، الأغطية، الحوالي الصوفية، البطاطين، الجلود[2]، وفي بداية القرن التاسع عشر كان سوق الرباع مقسم إلى أروقة حسب العاملين به و كان رواق التجار الطرابلسيين مقابل لرواق تجار الجالية التونسية[3].

وقال عنه الرحالة كوبر الذي زارا مدينة طرابلس أثناء رحلته: " **سوق الربع أو السوق المسقوفة المحيطة بالجامع الكبير، فهمت يجلس الباعة العرب في زواياهم الصغيرة ويبيعون الحوالي والبرانس، ولما لم تكن السوق لتشتمل إلا على الأزياء الوطنية فإن المشهد فيها هو شرقي دائما**"[4].

ثانيا: الأسواق الأسبوعية

وهي الأسواق التي تقام كل أسبوع ومن أشهرها: سوق الثلاثاء بطرابلس وسوق الأحد بطرابلس وسوق الاثنين والخميس بتاجوراة[5].

سوق الأحد بطرابلس: وهو مخصص لبيع الحلفاء، حيث يتم كبسها و تصديرها إلى خارج الولاية[6].

سوق الاثنين: وهو سوق لبيع الأبقار، وفي أعوام الرخاء بلغ عدد الرؤوس التي في السوق من 200 إلى 250 رأسا من البقر،وشرائها مقتصرا على اليهود والمسيحيين، وكان العربي يفضلون شراء الضأن[7] .

---

[1] احمد باشا القرمانلي: تولى الحكم سنة 1711م ، وقال عنه ابن غلبون: (وهو الذي أسس قوانين الدولة، وأحيا رسوما دائرة من قواعدها) ، وكان عهده من أحسن عهود الأسرة القرمانلية في طرابلس، فقد على الكثير من الثورات، وعندما فلت من هو الأمر في أيامه الأخيرة انتحر في 4 نوفمبر سنه 1745. **ينظر:** الطاهر احمد الزاوي: **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص- ص 223_224 .

[2] بلهداجي ربحه و جناوي فاطنة: المرجع السابق، ص 85 .

[3] إنعام مُحَمَّد سالم شرف الدين: المرجع السابق، ص39.

[4] خليفة مُحَمَّد التليسي: المرجع السابق، ص199.

[5] تيسير بن موسى: المرجع السابق، ص 193.

[6] العايش غرارة و فاتح الشين: المرجع السابق، ص 32.

[7] فرانشسكو كورو: المرجع السابق، ص- ص 78، 79.

سوقي الثلاثاء و الجمعة: حيث كان سوق الثلاثاء يعقد في منطقه الأزراية بالقرب من أسوار المدينة، أما سوق الثلاثاء فكان يعقد في العمروص[1] التابعة لإدارة طرابلس، وتبعد بحوالي أربعه أميال في اتجاه الشرق عن المدينة[2].

ثالثا: الأسواق الموسمية

تقام هذه الأسواق أيام وصول القوافل التجارية عادة، كأسواق مرزق و غات و غدامس وغيرها،حيث يتم في هذه الأسواق عرض البضائع التي تجلبها القوافل معها[3].

سوق مرزق:

ينصب هذا السوق خلال موسم جني التمور ووصول القوافل التجارية إلى مدن فزان ،من شهر أكتوبر حتى فبراير من كل سنة ، فأصبح مرزق وجميع مدن فزان سوقا كبيرة ليتم فيها استبدال السلع سواءً ملابس، منسوجات صوفية أو حريرية، والأواني مع سلع بلاد السودان من التمر والعاج و الزعفران، حيث يشتريها تجار الشمال وينقلوها إلى طرابلس والفائض منها يصدر إلى أوروبا وغيرها[4].

وقال عنه الحشائشي: **" بالبلد سوق عام به حوانيت التجار وكل شيء من أنواع السلع يباع فيه بالمزايدة ويفترق السوق باقي ساعتان إلى الزوال فلا ترى بعد أحدا به إلا حوانيت التجار تمكث مفتوحة إلى المغرب وبعده[5].**

سوق غات وغدامس:

[1] العمروص: وهي قرية تقع على ساحل طرابلس، وكسبت هذا الاسم من إحدى الأسر الأندلسية التي هاجرت إلى طرابلس، وينسبها البعض إلى عمر بن العاص. **ينظر**: الطاهر احمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، ص 230 .

[2] إنعام مُحَمَّد سالم شرف الدين: المرجع السابق، ص42.

[3] تيسير بن موسى: المرجع السابق، ص 193.

[4] العايش غرارة و فاتح الشين: المرجع السابق، ص- ص 32_33.

[5] مُحَمَّد بن عثمان الحشائشي: المصدر السابق، ص 85.

تعتبر هاته الأسواق محطة القوافل التي تمر بها، حيث تكون الحركة التجارية فيها مزدهرة خلال موسم الشتاء، فيبلغ عدد الجمال بالقافلة الواحد 1500 جمل[1]،كانت غدامس تمثل مركزا من مراكز تجارة العبور، وهي من أكبر الأسواق حيث كان السوافة[2] يأخذون معهم التمور و الملح و الحياك و القندورة المصنوعة من الصوف و زيت الزيتون التونسي، ويجلبون منها: العبيد و التبغ و ريش النعام و البخور و غيرها من المنتجات[3].

[1] العايش غرارة و فاتح الشين: المرجع السابق، ص 33.

[2] السوافة: هم سكان وادي سوف وهي بلدة تقع في الجنوب الشرقي على الحدود التونسية و القريبة جدا مع حدود غدامس الليبية ، وهي الآن الولاية رقم 39 بالجزائر. **ينظر**: عبد القادر عزام عوادي :المهاجرين السوافة بتونس العاصمة ي و أوضاعهم المعيشية وأماكن استقرارهم خلال 1912-1962م من خلال الروايات الشفوية، **في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج 01، ع03، 17 ديسمبر2015، ص126.

[3] بوساليم صالح و علوان عبد القادر: تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر وطرابلس الغرب على العهد العثماني،**في مجلة آفاق العلوم**، جامعة الجلفة، ع10، الجزائر، جانفي 2018م، ص333.

ومما سبق يتضح لنا:

_إنّ الموقع الإستراتيجي لطرابلس الغرب شكل نعمة ونقمة في نفس الوقت، حيث أكسبها مكانة هامة بين البلدان الإفريقية و المغاربية من جهة، ومن جهة اخرى كان دافعا الى تزايد الأطماع الأوروبية على طرابلس الغرب باعتبارها حلقة وصل بين بلدان جنوب المتوسط وأوروبا.

_كان للموانئ التجارية بطرابلس الغرب خاصة مينائي طرابلس و بنغازي وكدا الأسواق التجارية دورا في تنشيط الحركة التجارية خاصة مع الدول الأوربية و بلاد السودان.

الفصل الثاني: مظاهر التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب 1711_1911

المبحث الأول:نماذج من الاتفاقيات و المعاهدات التجارية بين الدول الأوربية وولاية طرابلس

المبحث الثاني: الامتيازات التجارية الأوروبية بطرابلس الغرب

المبحث الثالث: الوكالات التجارية الأوروبية

حظيت طرابلس الغرب بموقع استراتيجي هام، لفت أنظار الدول الأوربية إليها، وذلك لما تملكه من موارد اقتصادية و أسواق تجارية، و باعتبارها مركز تجاري هام في المنطقة، جعل هاته الدول تتنافس فيما بينها من أجل كسب ودها وتوسيع دائرة النفوذ بها، للحصول على تسهيلات تجارية وعليه: فيم تمثلت مظاهر التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب ؟.

المبحث الأول: نماذج من الاتفاقيات و المعاهدات التجارية بين الدول الأوربية وولاية طرابلس

أولا: الدويلات الإيطالية

1/ اتفاقية تجارة الملح بين البندقية وطرابلس الغرب 19 أكتوبر 1763م:

تعتبر هاته الاتفاقية التجارية متعلقة بموافقة ولاية طرابلس على منح البندقية احتكار تصدير الملح إلى دول البحر المتوسط، ماعدا تونس والجزائر مقابل دينار واحد على كل كيس[1]، وتضمنت الاتفاقية تسعة بنود، ونصت على:

-يقدم للبندقية ما قيمته ألفين وخمسمائة مودجا[2] من أجود أنواع الملح.

-إن الثمن المتفق عليه يبقى هو ألفان وخمسمائة زكيني بندقية لألفين وخمسمائة مودجا من الملح، ويتم دفع هدا المبلغ كل سنة .

-يكون للبنادقة الحرية في شحن الكمية وبدون أي اختلاف في الثمن حتى بعد نهاية السنة.

-يجوز للبنادقة شحن أكثر من الكمية المتفق عليها شرط أن يدفعوا كل مرة ثمن زكيني واحد لكل مودجا واحدة .

- الداي يجهز كل شتاء وصيف على ساحل ما قيمته 2500 مودجا من الملح للشحن وكذا توفير العدد الكافي من الرجال من اجل عملية الشحن.

[1] مُحَمَّد مصطفى بازامه: **الدبلوماسية الليبية في القرن الثامن عشر عبد الرحمان آغا البديري 1720_1792م**، ب ط، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، ب ت، ص 81.

-إن الحق الاحتكاري يبقى للبنادقة فقط، فلا يحق للباشا وحكومته البيع و شحن أي كمية من الملح لهم بعد الاتفاق، ويصبح الملح تحت التصرف المطلق للبندقية طوال المدة المتفق عليها.

-يحق لداي أنْ يسمح للجزائر وتونس بشحن كمية محدودة تكفي للشعب فقط، بإشراف حكومة البندقية، وكما انه لا يمكنهم أن يبيعوا منه إلى الدول الأخرى و إذا تم عكس ذلك فان الداي يأمر بإيقاف الشحن فورا لهما.

-إن الاتفاق يدوم لمدة عشرين سنة ابتداء من شهر مارس، وعلى الداي أن يقدم جوازات مرور بالعدد مطلوب للسفن التي ترسل لشحن سواء في الحرب أو السلم وان تحترم هذه الجوازات من طرف كل من تونس والجزائر وسلا خلال فترة السلم بينهم وبين طرابلس.

-في حال رغبة الداي أنْ يستلم بدلا من مبلغ السنوي مأكولات أو مصنوعات من البندقية فيجب أنْ تقدم له حسب قيمتها في هذه السوق،وتشحن في سفن الملح نفسها دون أية أجرة .

-إن الشحنات لا تقدم إلا للسفن التي بها إذن من مدير إدارة ملح يحدد فيه مقدار الشحنة وتكون مسؤولية من له الرخصة لإيصالها[1].

2/ معاهدة مع سردينيا 29 ابريل 1816:

شهدت هذه المعاهدة توسط كل من قائد الأسطول الانجليزي اللورد اكسموث[2] والقنصل الانجليزي في طرابلس وارنجتون[3]لدى الباشا، من اجل عقد صلح مع سر دينيا، و وافق الباشا على

---

[1] مُحَّد مصطفى بازامه: المرجع السابق، ص -ص 175 ، 177.

[2]اللورد اكسموث: ولد في دوقر سنة 1701م، وهو أميرال بريطاني قادة البحرية في الهند سنة 1803م، وقائد للأسطول البريطاني للهجوم على الجزائر وتم تدمير أسطولها، وتوفي اللورد اكسموث سنة 1833م. **ينظر**: بديرة كنزة و توامة امال :**الحمالات الأوروبية على ايالة الجزائر حملة اللورد اكسموث انموذجا 1816**، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ الحديث، إش: بعيد مصطفى، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، 2019_2020، ص67.

[3]وارنجتون: وهو القنصل العام لبريطانيا في طرابلس مابين 1814و1846، اشتهر بنفوذه الذي لم يصله أحد من قناصل بريطانيا ولا القناصل الأوربيين و قال عنه شارل فيرو "فإن Warrington كان يتقن اللغة العربية إتقانا تماما! وأنه أظهر بذخا وتبذيرا لم يكونا معروفين حتى ذالك الوقت". **ينظر**: أبو بكر مصطفى: بيت القنصل البريطاني في طرابلس في القرن التاسع عشر، **في صحيفة الناس**، نشر في 16/08/2023واطلع عليه في 2024/4/20، على ساعة 23:00
رابط الصفحة:.alnnas.ly

هذه الوساطة توقع اللورد اكسموث نيابة عن ملك سردينيا وفي هذه المعاهدة، و تضمنت أربعة مواد أساسية ومادة إضافية:

-توطيد علاقات الصداقة والمحبة بينهما وتمتع سردينيا بنفس امتيازات التي نالتها انجلترا قبل المعاهدة.

-حرية التجارة بين سردينيا وطرابلس الغرب وتنظيمها.

-تحديد نوع جوازات السفر التي تعطى للسفن سردينيا وتحريمها على الدول الأخرى.

- منع سفن كلت الدولتين من الاعتداء على السفن المعادية داخل المياه الإقليمية لكل منهما.

- وفي المادة الإضافية تعهد اكسموث فيها نيابة عن ملك سردينيا بدفع 4000 دولار اسباني كهدية للباشا عند تعيين القنصل وعند تعيين أي عنصر بعده وتم التكليف القنصل الانجليزي وارنجتون بإدارة القنصلية إلى غاية حضور بورتو لوميو بوكاردي قنصل سردينيا لطرابلس في أغسطس 1816م مع الهدايا والمبلغ المتفق عليه[1].

3/ معاهدة مع توسكانيا 1821م:

تمت هذه المعاهدة في أواسط رجب 1236هـ موافق ل1821م، وكانت بوساطة القنصل الانجليزي الذي كان نائبا عن دوله توسكانيا و يوسف باشا[2]، وتضمنت هذه المعاهدة 12 بندا[3] ومن أهم ما نصت عليه:

-أن يتعهد البلدين بترخيص للتجار الذين يحملون جوازا معترفا به بدخول أراضي كليهما.

---

[1] عمر علي بن إسماعيل: **انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795_1835**،ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1966م، ص -ص 130-131.

[2] يوسف باشا: هو ابن علي القرمانلي و أخوه أحمد الثاني، تولى حكم إيالة طرابلس سنة 1796م، و استطاع استعادة ثقة الناس من خلال إصلاحات التي قام بها في الإيالة، وأضحى الأسطول في عهده يخشاه جميع الأساطيل الأوروبية، وقال عنه ميكاكي " كانت له معاهدات واتفاقيات تمد له مضاء إرادته، وله سيرة يطول ذكر ما فيها من مغامرات وسداد رأي. **ينظر**: موسى لمياء و رمضاني راضية: **طرابلس في عهد الباشاوات (1835_1911)**، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ معاصر، إش: خليدة بليدي، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017_2018م، ص 11.

[3] ينظر الملحق(04)، ص73.

-أن يلتزم تجار كل من البلدين بدفع الرسوم الجمركية حسب قوانين البلاد، وكذا بالحجر الصحي، ويسمح للقنصل تسكانيا برفع علم بلده فوق منزله وان يمارس رعايا التوسكانيين شعائرهم الدينية.

-إن السفن التجارية لكلاهما تخضع لنظم البيع والشراء المتبعة في الدولتين.

-إذا وجد أحد رعايا أو تجار الدولتين على متن سفينة معادية تصان أموالهم وحياتهم ويسمح لهم بالعودة إلى بلدهم.

-يلتزم بالتفتيش على الجوازات، فإذا التقت سفينة طرابلسية مع سفينة تجارية توسكانية تفتش من قبل أصحاب الدراية للتحقق من جنسية السفينة.

-إذا تنازع احد الرعايا التوسكانيين مع مسلم سيحاكم أمام المحاكم الوطنية، ويكون القنصل حاضرا وفي حين كان كلا المتخاصمين من توسكانيا فان القنصل هو من يفصل بينهما، وإذا أفلس احد الرعايا فلا يتم دفع تعويض له من قبل القنصل أو احد الرعايا إلا إذا كان معه ضمان.

تم التوقيع من قبل الطرفين على هذه المعاهدة وبرضا كليهما[1].

ثانيا: إسبانيا والسويد

1/اتفاقية الاسبانية الطرابلسية:

تمت هذه الاتفاقية في 10 سبتمبر 1784[2]، بعدما تمكن مندوبا اسبانيا بيتروه و جوفاني سولو من عقد الصلح مع الباشا، وكان مقداره ثلاثة ملايين دولار إضافة إلى المبالغ التي دفعت إلى الباشا، حيث قدرت الماسة الواحدة المهداة إلى الباشا بخمسمائة دولار، وتضمنت هذه المعاهدة 39 بندا وأهم ما جاء فيها:

-استمرار الصلح مع طرابلس.

[1] رودلفو ميكاكي: **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**، تر: طه فوزي ،ب ط، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ب ت ن، ص- ص 50-49.

[2] ايتوري روسي: المرجع السابق، ص 363.

-إنّ التجار الأسبان لا يدفعون مقابل السلع التي يأتوا بها رسوم جمركية أكثر من 3% ويأخذوا ما يريدوه من سلع طرابلس ولا يدفع أكثر من 3% من الرسوم الجمركية ونفس الشيء لتجار طرابلس في اسبانيا.

-إنّ لم يتمكن التجار الأسبان من بيع بضائعهم التي قدموا بها، و أرادوا بيعها في بلاد أخرى فلا يدفعون الرسوم الجمركية عليها ونفس الحال لتجار طرابلس في اسبانيا.

-يحق لملك اسبانيا تعيين قنصل في طرابلس وتكون له امتيازات كغيره من القناصل كأنْ يرفع علم بلده في القنصلية وعلى مركبه، ويحصل على كل ما يريده دون رسوم جمركية.

-إذا تعامل احد من طرابلس مع احد من الأسبان ولم يكن له ضمانا أو إذن مسبقا من القنصل، فالقنصل غير مسئول عنه في حالة هروبه[1].

2/ الاتفاقية السويدية الطرابلسية:

تمت هذه الاتفاقية بين الحكومة السويدية ويوسف باشا[2]، في 2 أكتوبر 1802م حيث تمت هذه اتفاقية بوساطة الكولونيل سيباستيان المبعوث من طرف القنصل الأول في ليفانت والمندوب العام للعلاقات التجارية في طرابلس الغرب وتضمنت هذه الاتفاقية سبعة بنود ومن أهم ما جاء فيها:

-إعادة العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين كما كانت إبان وبعد معاهدة ابريل 1741م.

-أن يدفع ملك السويد في مهلة ستة أشهر بدءا من اليوم ما قيمته مائة و خمسين ألف قرش من العملة الصعبة نقدا إلى الباشا ويدفع في طرابلس.

-إعادة الغنائم التي تم استيلاء عليها من قبل سفن القوى المتعاقدة منذ 25 سبتمبر.

-يجب المصادقة على هذه المعاهدة في بحر ثلاثة أشهر من اليوم أو قبل ذلك ويكون التبادل في طرابلس[1].

---

[1] مُحَّد الهادي عبد الله أبو عجيلة: **النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711_1835م و أثره على علاقاتها بالدول الأجنبية**، ط1،جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1997م، ص- ص 365_366.

[2] بوطبة خضرة ويوسف كريمة: **طرابلس الغرب في عهد يوسف باشا القرمانلي (1795_1835)**، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إش: بوعناني العربي، جامعة ابن خلدون ، تيارت، 2016_2017م، ص 52.

ثالثا: انجلترا و فرنسا

1/ المعاهدة الانجليزية الطرابلسية:

لقد كان للأحداث والتطورات التي تزامنت مع فترة الحكم القرمانلي بطرابلس الغرب دوراً في طبيعة العلاقات، والتي تجسدت في الصراع السياسي و العسكري بين كل من انجلترا وفرنسا من أجل بسط النفوذ في البحر المتوسط، و نتيجة لذالك سعت انجلترا إلى كسب صداقة الدول المغاربية ومن بينها طرابلس الغرب حيث جمعتها بها علاقات طيبة و ودية[2]،كانت التجارة عاملا أساسي في تنمية العلاقات بينهما مرتكزة على المبادلات التجارية، إلا أنه في بعض الأحيان تتوتر العلاقة بينها بسبب عدم كفاءة بعض القناصل أو نصرفهم من تلقاء أنفسهم، وكذا بسبب سوء تصرفات الوزراء والضباط بالولاية، لكن سرعان ما تعود العلاقات بواسطة التفاوض مع الباشا أو مع السلطان العثماني[3]، فمثلا في 29 شوال 1164هـ موافق ل 1751م تم إبرام معاهدة بين انجلترا ومُحَمَّد باشا قرمانلي، وتضمنت 28 بندا [4]ومن أهم ما جاء فيها:

-يحق للسفن الإنجليزية شراء المؤن من الحنطة والشعير وغيرها بثمنها المحدد ويحملونها إلى جزيرة ماهون.

-يحق للتجار الانجليز الذين بطرابلس بيع البضاعة التي قدموا بها من الخارج في دار القنصلية ويتم دفع الضرائب إلى القنصل.

-إن البضاعة التي يأتي بها التجار الانجليز لبيعها في طرابلس، وتكون مفيدة كالبنادق والمدافع والمسدسات والقمح والشعير وغيرها،لا يدفع عليها رسوم جمركية.

---

[1]أبو عجيلة: المرجع السابق، ص -ص532 - 534.

[2]عبد الله زرباني: **العلاقات السياسية بين طرابلس الغرب وأوروبا خلال حكم الأسرة القرمانلية (1711م/1835م)**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث، إش: عامر زناتي، جامعة غرداية، 2018_1019م، ص 28.

[3]القمري صبرينة و بابية يمينة: **الأسرة القره مانلية بطرابلس الغرب (1711-1835م)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر، إش: بلبالي عبد الكريم، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016-2017م، ص- ص 65- 67.

[4]ينظر الملحق(05)، ص75.

-إذا قامت سفن الانجليز ببيع الغنائم التي حصلت عليها من أعدائها بطرابلس فإنّ الحكومة لا تأخذ عليها عوائد.

-يكون لقنصل انجلترا الأولوية عن غيره من القناصل لتهنئة الوالي في المواسم الإسلامية.

-لا يحق لطرابلس شراء الأسرى الانجليز الذي تم أسرهم في تونس والجزائر الذين يباعون في طرابلس

-إذا تلاقت السفن الإنجليزية و الطرابلسية في البحر لا يتعرضوا لبعضهم بل يودعون بعضهم بمحبة.

-يحق للسفن الإنجليزية المتاجرة والدخول إلى الموانئ الطرابلسية مقابل 3% من الرسوم الجمركية من قيمة حمولتها.

-إذا لم يتم بيع البضاعة التي تجلبها السفن الإنجليزية معها وترجعها فلا يتم اخذ الضريبة عليها.

-إذا أفلس احد التجار الانجليز وكان عليه ديون وفر من طرابلس فان القنصل لا يضمن دفع ذلك[1].

وتعهد الجانبين احترام المعاهدة وصيانتها وتم تبادل الوثائق في الحال.

المعاهدات الفرنسية الطرابلسية:

كانت العلاقات الفرنسية الطرابلسية يطغى عليها الطابع المصلحي خاصة في أواخر العهد القرمانلي، ويعود ذلك إلى التغيرات الدولية التي كانت سائدة في العالم كحملة نابليون على مصر و الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، لذا انتهج يوسف باشا سياسته التقليدية التي من خلالها يقوم بكسب قنصل دولة على حساب دولة أخرى، وهو ما سبب له أزمة مع فرنسا عجلت من سقوط هدا العهد وعودة الحكم العثماني بطرابلس الغرب.

تغيرت العلاقات الطرابلسية الفرنسية في العهد العثماني الثاني حيث أن هده الأخيرة سعت إلى تثبيت وجودها في المنطقة من خلال قناصلها[2]، وعلى العموم كانت العلاقات الطرابلسية الفرنسية

[1] عمر علي إسماعيل: المرجع السابق، ص- ص 374- 379.

[2] بالحمو لسعد وغشي الجيلالي: **العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والدول الأوروبية خلال العهد العثماني الثاني (1835_1911)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، إش: تريعة موسى، جامعة غرداية، 2018 _2019م، ص 8.

طيبة وودية، وفي حال توترها كان الخلاف يحل عن طريق القناصل الذين كانوا يقومون بتهدئة الأوضاع و مراعاة المصالح العامة للبلدي[1]، فمثلا المعاهدة المبرمة في 4 يوليو 1720م بين دوسولت والإيالة الطرابلسية و التي تضمنت 29 بندا، ومن أهم ما نصت عليه:

_استقبال السفن في موانئ و مرافئ كلا البلدين، وتقديم كافة أنواع المساعدة لها و تزويدها بالمؤن.

_إذا تعرضت أي سفينة من السفن التجارية الفرنسية للهجوم من طرف السفن المعادية فسيتم الدفاع عنها وحمايتها، ونفس الأمر بالنسبة للسفن الطرابلسية التي بفرنسا.

_السماح للتجار الفرنسيين بإنزال بضائعهم و البيع والشراء بحرية دون دفع أي شيء غير ما اعتاد سكان الإيالة على دفعه شرط ألا يتجاوز 3 %، ونفس الشيء سيتم مع السفن الطرابلسية التي بفرنسا.

_عدم احتجاز السفن الفرنسية المحملة و المستعدة للمغادرة لمدة 20 يوما.

_إذا قام التجار الفرنسيون بوضع بضائعهم في المستودعات فسيتمكنون من إعادة شحنها دون دفع أي رسوم[2].

أما المعاهدة المبرمة في 18 يونيو 1801م بين يوسف باشا والمكلف بالشؤون التجارية الفرنسية، و التي تضمنت 53 بندا ومن أهم ما نصت عليه:

-إعادة العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين كما كانت من قبل.

-تزويد السفن التجارية التي بطرابلس لشهادات من مكلف بالعلاقات التجارية الفرنسية الموجود بطرابلس وذلك حرصا على سلامتها.

-تستقبل السفن التجارية لكل من البلدين في الموانئ و المرافئ، وتقدم لها كافه أنواع المساعدة، وتزود بكل ما تحتاجه وبالأسعار المعتادة.

- تعفى السفن التجارية التي قدمت وغادرت فارغة من دفع الرسوم الجمركية.

[1] عبد الله زرباني: المرجع السابق، ص33.

[2] E.Rouard de card: **Traitès de la France Avec les pays de l' Afrique du Nord Algèrie**, **Tunisie**, **Tripolit**, **Moroco**, É diteur: A. Pédone, PARIS, 1906, PP 255_258.

– يحق لجميع التجار الفرنسيين الذين ينزلون على سواحل وموانئ ولاية طرابلس من إنزال بضاعتهم وبيعها وشراء ما يريدونه دون دفع أكثر من 3% من الرسوم الجمركية[1].

–السفن الفرنسية المتجهة إلى بنغازي أو درنة سواء كانت فارغة أو محملة غير ملزمة بدفع رسوم

الرسو، ويحق لجميع التجار الفرنسيين شراء وبيع الصوف وجميع أنواع البضائع دون دفع أكثر من 3% من الرسوم الجمركية[2].

أما معاهدة التجارة التي أبرمت في 11 أغسطس 1830م بين يوسف باشا و الأميرال دي روزاميل قائد الأسطول الفرنسي، والتي تضمنت تسعة بنود ومن أهم ما ورد فيها:

_لا يجوز لباشا طرابلس السفن التجارية وكذا عدم السماح للأهالي بتجهيز سفنهم التجارية بالمدافع و الأدوات الحربية.

_السماح للرعايا الفرنسيين بالتجارة البحرية مع أهالي الإيالة و ذلك بعد دفعهم الرسوم المقررة.

_إشراك فرنسا في جميع التسهيلات و الامتيازات التي يتم منحها للدول الأجنبية الأخرى.

_التأكيد على الامتيازات التي منحها الباب العالي لفرنسا وكذا على المعاهدات والاتفاقيات القديمة التي أبرمت مع إيالة طرابلس[3].

[1] E.Rouard de card ,op cit , pp 279 , 280.

[2] Ibid , p 286.

[3] Ibid , pp291,288,292.

المبحث الثاني: الامتيازات التجارية الأوروبية بطرابلس الغرب

أولا: الامتيازات التجارية الإيطالية و الإسبانية

لقد تعددت الامتيازات[1] التجارية التي تحصل عليها الأوربيون[2]، ومن بينها نذكر:

1/ الامتيازات الإيطالية:

قدم الايطاليون لطرابلس الغرب في عهد القرمانليين، حيث كانت لهم علاقات الدويلات الإيطالية الذين أتوا للتجارة، واستمرت هذه العلاقات إلى غاية العهد العثماني الثاني، وكانت القنصلية الإيطالية بطرابلس ترعى شؤونهم وتحمي مصالحهم، وكانوا يشتغلون بالتجارة والصيد البحري وكانت للجاليات الإيطالية امتيازات خاصة، فهم لا يدفعون بعض أنواع الضرائب ولا يتعرض لهم الجباة ولا القانون التركي العام[3]، وكما كانت لهم مؤسسات تجارية واقتصادية من الدرجة الأولى[4]، وكان للبندقية امتياز احتكار ملح أبو كماش[5]، ولها التصرف المطلق فيه لمدة عشرين سنة من سنة 1763م[6]،ولإيطاليا حق التمتع بالامتيازات الكبرى منذ سنة 1873م، حيث تم في سنة 1880م إنشاء أول كتب تجاري ايطالي ببنغازي وأرسلت بعثة تجارية خاصة إلى برقة[7]، وتمتعت سفن البندقية

---

[1] بخصوص هاته النقطة الامتيازات: فقد كان القناصل الدول الأوربية المتواجدين في طرابلس الغرب دورا كبيرا في الحصول على عدد كبير من الامتيازات لصالح دولهم و ذالك من خلال المعاهدات والاتفاقيات التجارية التي يوقعوها مع الباشا، وقد كان هؤلاء القناصل يتنافسون فيما بينهم من اجل التقرب إلى الباشا وتأثير عليه، و ازداد هدا التنافس خاصة بين فرنسا و انجلترا وتجسد ذالك في منافسة بين قناصلهم خاصة فترة القنصل وارنجتون الذي كان له الفضل في إعادة العلاقات بين البلدين وتأثير على يوسف باشا، وجعل قراراته لصالح انجلترا .

[2] إنعام محمد شرف الدين: التجار الأوربيون ونشاطهم في إيالة طرابلس الغرب1723-1833، **في مجلة كلية الأدب**، جامعة طرابلس، ع: الثلاثون،ب ت ن، ص 61.

[3] الأمين ميلاد الأمين إبراهيم و آخرون: الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي قبل 1912،في **مجلة البحث العلمية و الآداب**، ع الثامن عشر، ج2،2017م، ص3 _4.

[4] فرانشسكو كورو: المصدر السابق، ص 22.

[5] ميكاكي: المرجع السابق، ص105.

[6] جورجو كابوفين: **طرابلس والبندقية في القرن الثامن عشر**،تر: عبد السلام مصطفى باش إمام، مر: عمر محمد الباروني، ب ط، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، 1988م، ص83.

[7] بالحمو لسعد وغشي الجيلالي: المرجع السابق، ص42.

بامتياز نص على عدم التعرض لها من قبل السفن الطرابلسية[1]، وتم منح الايطاليين امتياز لمد السكك الحديد في دواخل البلاد من قبل الحكومة العثمانية ، وكذا إنشاء ميناء طرابلس[2].

وتحصل لايطاليون على عدة امتيازات في الجانب التجاري، حيث كانت الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع لا تتجاوز 3% وهو ما شجع التجار الايطاليين للبقاء بطرابلس ومزاوله نشاطهم التجاري،فأسسوا سنة 1906 شركة شوسيتا كوليانلي إتاليانا لإدارة مهام التصدير والتوريد في طرابلس وبنغازي[3]، وكذا بنك دي روما الذي فتح فرعا له بطرابلس في 15 من نيسان 1907م[4].

2/ الامتيازات الإسبانية:

لقد حصلت اسبانيا على عدة امتيازات من خلال الاتفاقية التي أبرمتها مع طرابلس الغرب ومنها:

-إن السفن الإسبانية لا تدفع رسوم دخل أكثر من 27 ريالا.

-يحق للتجار الأسبان اخذ ما يريدونه من السلع الطرابلسية ولا يدفعون رسوم جمركية أكثر من 3%، ويحق لهم إعادة السلع التي لم تباع دون دفع أي رسوم جمركية.

-يتم تقديم كل التسهيلات للسفن التجارية الاسبانية.

-يتحصل القنصل بالإسباني بطرابلس على جميع الامتيازات، حيث أن له الحق في رفع علم بلده في القنصلية وعلى مركبه ويعين السمسار والترجمان، ويذهب إلى المرسى بمركبه دون أي عقبة ويحصل على ما يطلبه دون دفع أي رسوم جمركية، و يحق له تعيين من ينوبه في كل من بنغازي ودرنة[5].

---

[1]موسى حساني: **الأوضاع السياسية في طرابلس الغرب في عهد يوسف باشا القرمانلي 1795_1832**، مذكرة ماستر في التخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، إش: احمد جعفري، جامعة غرداية، 2018_2018م،ص 88 .

[2]وفاء كاظم ماضي: المرجع السابق، ص 315.

[3]نفسه، ص 324.

[4]نفسه، ص 328.

[5]أبو عجيلة: المرجع السابق، ص- ص 365،366.

ثانيا: الامتيازات التجارية الفرنسية و الانجليزية

1/ الامتيازات الفرنسية:

تمتعت فرنسا بكل الامتيازات التسهيلات التي كانت لدول الأوروبية، حيث انه إذا تم دفع الرسوم من قبل الرعايا الأجانب فهم أحرار في التجارة الداخلية أو الخارجية

-يحق لفرنسا والدول الأجنبية الأخرى تعيين ممثلين تجاريين في إيالة طرابلس[1].

وكما تحصلت فرنسا على عدة امتيازات من خلال المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها مع إيالة طرابلس و من بينها اتفاقية 18 يونيو 1801م، والتي بمقتضاها حصلت فرنسا على الامتيازات التالية:

- تستقبل السفن التجارية الفرنسية في الموانئ والمرافق الطرابلسية ويقدم لها كافة المساعدات.

- تعفى السفن الفرنسية التي قدمت وغادرت فارغة من ميناء طرابلس من دفع أي نوع من الرسوم الجمركية.

- يحق للتجار الفرنسيين الذين ينزلون على السواحل والموانئ الطرابلسية من إنزال بضاعتهم ولا يدفعون أكثر من 3% من الرسوم الجمركية.

- تعيين مفوض عام للتجارة في طرابلس وذلك لمساعدة التجار الفرنسيين، وتكون له امتيازات منها: الإعفاء من التفتيش الجمركي ودفع جميع الرسوم المفروضة على السلع الضرورية لأسرته[2]

2/ الامتيازات الإنجليزية :

لقد أبدت انجلترا اهتماما بالغا بطرابلس الغرب منذ منتصف القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر، حيث كان للقناصل الانجليز دوراً بارزا في الإيالة الطرابلسية، وكان لإنجلترا عدة قنصليات في المدن الطرابلسية استطاعت بفضلها تكوين نفود لها بين القبائل، وعملت جاهدة على تقوية مركزها في الايالة بكل الطرق والوسائل الممكنة[3]، ومن بين هاته الطرق والوسائل المعاهدات

[1] ميكاكي: المرجع السابق، ص 54.

[2] E.Rouard de card ,op cit ,p278_285.

[3] بالحمو لسعد وغشي الجيلالي: المرجع السابق، ص 33.

والاتفاقيات التي بموجبها حصلت على الكثير من الامتيازات ومنها : معاهدة مُحَمَّد باشا القرمانلي مع انجلترا المبرمة سنة 1751م حيث حصلت انجلترا من خلالها على الامتيازات التالية:

-تشتري سفن الإنجليزية الحنطة والشعير وغيرها بالأسعار المقررة وتحملها معها إلى جزيرة ماهون.

-يحق للتجار الرعايا الانجليز في طرابلس بيع السلع الواردة من الخارج في دار القنصلية ويقوم بدفع الضرائب إلى القنصل.

-تكون الأولوية في المعاملة للقنصل والرعايا الانجليز على رعايا وقناصل الدول الأجنبية الأخرى، فمثلا تكون الأولوية للقنصل الانجليزي للدخول تهنئة الوالي في المناسبات الدينية.

- يحق للسفن الإنجليزية المتاجرة، الدخول إلى الموانئ الطرابلسية كلها، ودفع 3% من الرسوم جمركية وإذا لم يتم بيع ما تحمله السفن فلا يتم اخذ الضريبة منها[1].

- لا يدفع التجار البريطانيين الرسوم جمركية على بعض البضائع التي يجلبونها إلى طرابلس مثلا لبضائع الحربية: كالبنادق والمدافع والمسدسات وغيرها وكذا أخشاب السفن وأعمدتها وأقمشة الشارع، والقمح والشعير، ولا يدفعون الرسوم الجمركية على الغنائم التي أخذوها من أعدائهم وقاموا ببيعها في الإيالة [2]، وفي عهد علي باشا تم منح كل من الشركة الفرنسية و الشركة الإنجليزية استغلال كربونات الصوديوم بالتناوب بينهما لمده ثلاث سنوات[3].

[1] عمر علي بن إسماعيل: المرجع السابق، ص380.

[2] أبو عجيلة: المرجع السابق، ص 231.

[3] محفوظ سعيداني: التجارة بأقطار المغرب العربي في العهد العثماني ما بين القرنين(18_19)، **في المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 05، ع 02، خميس مليانة، الجزائر، 2021م، ص 578.

المبحث الثالث: الوكالات التجارية الأوروبية

أولا: المؤسسات البريطانية

لقد كان للمؤسسات البريطانية دور كبير في العلاقات التجارية بين بريطانيا وولاية طرابلس، وتصدرت قائمه الدول الأكثر تعاملا مع طرابلس ومن بين هذه المؤسسات و الشركات نذكر:

*بيرى يورى وشركاه: وهي شركة مختصة في تصدير الحلفاء وكبسها[1]، حيث يتم تحويل نبات الحلفاء إلى ورق من النوعية الرفيعة، وذلك بدلا عن القطن وكذا الخرق البالية التي يتم استعمالها سابقا في صناعة الورق[2]، وكان مقر هذه الشركة في ليفربول، وهي من الشركات القديمة التي عملت في البلاد، حيث بدا عملها في الإيالة في أواخر السبعينيات من القرن التاسع عشر، وكان لها العديد من المخازن والمعامل الآلية لكبس الحلفاء، في كل من العزيزية بطرابلس وفي مدينة الخمس، وكما قام وكلاء هاته الشركة بشراء محاصيل الحلفاء من الوسطاء والسماسرة و قاموا بتصديرها إلى انجلترا[3].

*وليام ريلي: وهي شركة لتأمين حياة الوكلاء[4]، وكما عملت هذه الشركة كوكالة شحن لشركات أخرى، وكذا إيصال حمولات البضائع إلى التجار المحليين والأجانب، وتتحمل التعويض في حال ما أصيبت هذه البضائع بضرر، وكان ممثلوها في كل من طرابلس و مصراته[5].

*شركة لوي استرن دي مانشستر: كانت من ابرز شركات التي عملت في طرابلس في مجال التجارة، وكان مقر هاته الشركة في مدينة مانشستر بإنجلترا ، ولها وكيل عمومي بطرابلس وهو السيد صيئون بررز،وكانت هذه الشركة تقوم بشراء الشعير بكميات كبيره تصدرها إلى انجلترا.

و كانت هناك شركات أخرى على غرار:

---

[1] أنتوني جوزيف كاكيا: **ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835_1911)**، تع: يوسف حسن العسل، ب ط، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ب ب ن، ب ت ن، ص 111.

[2] وفاء كاظم ماضي: المرجع السابق، ص 152.

[3] راقي محمد عبد الكريم عبد القادر: **المصالح الأوروبية في ليبيا 1835_1911**، أطروحة دكتوراه في الآداب، فرع التاريخ الحديث والمعاصر، إش: حمدنا الله مصطفى حسن، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2011م، ص 45.

[4] جوزيف كاكيا: المرجع السابق، ص 111.

[5] راقي محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص 47.

شركة بيلغراب أي كور: والتي كان لها معاملة تجارية مع التجار المحليين والأجانب، وكان وكيلها بطرابلس يدعى السيد ب. ب. أبستراق .

شركة إيسترمان .E ster Manco: وهي شركة ملاحية تقوم بنقل البضائع بين الموانئ الإنجليزية وموانئ طرابلس و متصرفية بنغازي[1].

ومن بين الشركات و المؤسسات التي كانت لأفراد الجالية الإنجليزية بإيالة طرابلس نذكر :

*ى. غيرلاندو وأولاده : وهي مؤسسة تامين على السفن ووكلاء المصانع وكذا المصدرون والمستوردون

*ى كويلينا: مأكولات وتجار

*جون كاوتشي: مؤسسة ملابس

*زميت اخوان: وهي مؤسسة للتجار المشروبات الروحية والنبيذ ومعصرة لزيتون وكذا مصنع لقشور الحوامض كالليمون والبرتقال.

*ر. مللر: وهي مؤسسة لتجار العموميون[2].

ثانيا: المؤسسات الإيطالية

تعود العلاقات التجارية الطرابلسية الإيطالية التي نشأت بينهما إلى قربها من الولاية[3]، وكانت لإيطاليا وكالات وشركات تجارية في طرابلس الغرب ومن أهمها:

*شركة ميشيلي إخوان Miceli Bros co: وهي شركة إيطالية يهودية لتجارة الخردوات وعملت هذه الشركة كوكيل للشركات الكبرى.

*شركة حسان Hassan co: وهي إحدى الشركات المنافسة للشركة الإنجليزية بيري بوري وكانت هذه الشركة مزدوجة بين اليهود والايطاليين وتقوم بتصدير نبات الحلفاء[4].

[1] راقي محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص – ص47- 48.
[2] أنتوني كاكيا: المرجع السابق، ص 111.
[3] وفاء كاظم ماضي: المرجع السابق، ص 167.
[4] راقي محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص 57.

*شركة رفائيل ناحوم Nahum co: تأسست هذه الشركة بعد شركة أربيب وحسان، وهي في المركز الرابع في عملية شراء الحلفاء وتصديرها إلى انجلترا وكان نشاطها في متصرفية الخمس.

*شركة أوجينو أربيب Ogeno Arbib co: وعملت في نفس مجال الشركتين السابقتين.

*جمعية المستعمرات الإيطالية Societa coloniale Italiana: وعملت هذه المؤسسة في مجال التجارة ، حيث قامت بتصدير والاستيراد من والى ولاية طرابلس.

أما بخصوص الملاحة والنقل فقد كانت هناك وكالات وشركات إيطالية في ولاية طرابلس منها:

وكالة البواخر الإيطالية فلوريوروبا تينيو وكذا شركة الملاحة الإيطالية Navigazione Italana Generale.[1]

أما البنك فكان لإيطاليا بإيالة طرابلس كل من البنك التجاري الإيطالي Commercial Bank of Italy، وبنك دي روما[2].

*بنك دي روما

أنشئ بنك دي روما تحت اسم الفاتيكان في مدينة لاتزيو الإيطالية في 9 مارس 1880م، وشاركت الحكومة الإيطالية فيه برأسمال 5 ملايير ليره ايطالية، وكان رئيس بنك دي روما هو أخ وزير الخارجية الايطالي توماس تيتونيو يدعى روميلو تيتوني، واستطاع البنك إقامة أول قاعدة اقتصادية في ايطاليا[3]، وفي الثامن والعشرين من آذار 1907م اصدر مجلس الإدارة قرارا يقضي بفتح فرع لبنك دي روما بطرابلس، وتم ذلك في الخامس عشر من نيسان 1907م، برئاسة برشياني الذي له خبرة كبيرة في الاقتصاد والأمور الإدارية والمالية، واهتم المصرف بالصناعة والزراعة في ولاية طرابلس، حيث

[1] راقي محمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص- ص 58_59.

[2] نفسه، ص 60.

[3] فريال عواسة و إسمهان حمري: **بنك دي روما ودوره في التمهيد للاحتلال الايطالي في ليبيا(1907_1911)**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي معاصر، إش: الحواس غربي، جامعة8 ماي 1945، قالمة ، 2018_2019م، ص33.

أنشئ مؤسسة الزيوت الإيطالية التي كان لها فروع في كل من طرابلس والخمس و مصراته و زليتين، وافتتح أيضا 90مصنع لعصر الزيتون بطرابلس وذلك في آب من العام نفسه[1].

وقام بنك دي روما بالسيطرة على بعض الأعمال وعمليات استيراد السلع الإيطالية إلى الولاية ومن ضمنها: الرخام والنسيج والنبيذ والسكر والورق وغيرها من السلع التجارية الإيطالية، وفي مطلع القرن 20 أضحت كل من برقة وطرابلس مستعمرة اقتصادية إيطالية[2]، وبرمج البنك بمساعدة الحكومة الإيطالية التي قدمت تمويلا له خطوط ملاحيه بين كل من موانئ طرابلس وبنغازي وطبرق وقام بربطها مع موانئ مالطا وجنوة وبالرمو واسطنبول، وكما قام البنك بالسيطرة على صغار التجار وذلك من خلال منحهم قروض تجاريه مقابل الرهانات وبفوائد كبيرة[3]، وقام المصرف أيضا بالسيطرة على العديد من الأراضي التي تملكها الأقليات الأجنبية الأخرى، وكذا استغلال الموارد المعدنية للبلاد وذلك من خلال الهيئات والمختصين الذين قام البنك بإرسالهم للقيام بأبحاث ودراسات حول وجود المعادن في الولاية[4].

ثالثا: الوكالات الفرنسية

لقد كان لفرنسا وكالات وشركات تجارية في طرابلس الغرب منها:

*وكالة البواخر الفرنسية Atlantiqu Name Francaise،كانت من الأولى الوكالات الفرنسية التي كان لها فروعا في طرابلس، وكان لها مدير يقيم في طرابلس يهتم بمصالح البنوك الفرنسية في الايالة، وكما كان لهذه الوكالة وكلاء في جل الموانئ الهامة، وكانت تعمل على نقل الركاب وتنشيط النقل

[1] وفاء كاظم ماضي: المرجع السابق، ص 328.

[2] دريسي ميمونة و رملي خضرة: **ليبيا و الحرب العالمية الاولى في فترة 1911_1918**، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، إش: مُحَمَّد يعيش، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، 2019_2020م،ص 41.

[3] عبد الحميد جنيدي: الاحتلال الايطالي لليبيا: الظروف، الوسائل، الأسباب، قرار الغزو (1905_1911)، **في مجلة الأحياء**، ع 28، جانفي 2021م، ص 1131.

[4] مُحَمَّد عطية مُحَمَّد: دور الجانب الاقتصادي في التمهيد الايطالي الاحتلال طرابلس الغرب، **في مجلة أبحاث**، جامعة سرت، كلية الآدب، ع الثامن،2016م، ص 163.

التجاري بين طرابلس وفرنسا وموانئ المغرب العربي، وكانت الوكالة تقوم بتسيير سفنها عبر خطوط ملاحية منتظمة، تبدأ من مارسيليا إلى الموانئ الطرابلسية مرورا من موانئ التونسية[1].

وكما كان لفرنسا في إيالة طرابلس مصرفين، وهما مصرف كريدي ليونيه الذي تأسس في 16 ابريل1872م، وكان مركزه الرئيسي بباريس وكان يقوم بالأعمال المصرفية حسب القانون الفرنسي، أما المصرف الثاني فهو نصرف ناسيونال دي اسكمبتي[2].

وكما مارست الجالية الفرنسية التجارة بكل أنواعها وكان معظم أبناء هذه الجالية المجنسون بالفرنسية من تونس ومنهم:

هـ. دباش: وهو مخزن للمواد الغذائية وكذا وكيل عام.

لي‌ق‌إخوان: وهم أصحاب مصنع الصابون.

س. سيرور: وكانت هاته المؤسسة من بين مصدرين للجلود وكذا مستورد عام.

سيالة إخوان: وهي مؤسسة لتجار الخردوات والمنسوجات المحلية.

هـ. تمام : و هاته المؤسسة عبارة عن أعمال بنوك وصراف[3].

[1] راقي محمّد عبد الكريم: المرجع السابق، ص- ص 52-51.

[2] نفسه، ص 53.

[3] أنتوني جوزيف كاكيا: المرجع السابق،ص114.

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست دولة أوروبية إلا أن علاقاتها مع طرابلس الغرب أحدثت تأثيرا كبيرا على مستقبل الايالة.

لم يكن للامريكا اتصال بالبحر الأبيض المتوسط إلا في أواخر القرن السابع عشر، لما عرفت السفن الأمريكية طريقها إلى موانئ الشرق الأقصى و كذا إلى جبل طارق، إلا أن الاهتمام الأمريكي بالبحر المتوسط كان بعد تحقيقها الاستقلال عن بريطانيا سنة 1776م، حيث أضحت الولايات المتحدة الأمريكية تفقد الحماية البريطانية التي كانت تحظى بها مستعمراتها التجارية في أمريكا الشمالية .

فبعد الاستقلال أصبحت تواجه الصعوبات بنفسها، و هو ما دفعها إلى إيجاد حل لذلك خاصة بعد ما أصبحت تدفع باقتصادها إلى الأمام، من خلال زيادة منتجاتها الزراعية والصناعية، مما فرض عليها الدخول في تجارة البحر الأبيض المتوسط و إيجاد أسواق خارجية لتصريف تجارتها، وتصدير الفائض من منتجاتها إلى دول شمال إفريقيا وغيرها، إلا انه بعد ارتفاع التجارة الأمريكية و السياسة التي انتهجتها أمريكا مع الدول التي تتعامل معها تجاريا ، حيث أنها جعلت من التجارة سببا لخلق مناطق نفوذ لها، إلا أن السفن الأمريكية اصطدمت بمناوئين اقويا في الدول الواقعة شمال إفريقيا حيث كانت تطل على مساحة كبيرة من البحر المتوسط[1]، لذا كان على أمريكا أن تجد حلا يضمن لها سلامة سفنها في البحر المتوسط، وذلك إما بالسير على خطى الدول الأوروبية فتقوم بعقد اتفاقيات و معاهدات مع دول شمال إفريقيا وإما أن تتعرض سفنها للهجوم والأسر وهو ما سيعرض تجارتها إلى الكساد، فرأت أمريكا انه من الأنسب لها الدخول في السلم مع دول شمال إفريقيا طرابلس الجزائر تونس والمغرب لتضمن استقرار تجارتها وسلامة سفنها[2].

تعود العلاقات الطرابلسية الأمريكية إلى أواخر القرن الثامن عشر، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للدخول في البحر المتوسط ولا يتحقق ذلك إلا بسيطرتها على المنطقة، وذلك من خلال القضاء على الحلقة الأضعف في القوة البحرية إما طرابلس أو تونس[3]، و اتسمت

[1] أبو عجيلة: المرجع السابق، ص- ص 255-256.

[2] نفسه، ص 257.

[3] شباب أميرة: **التنافس الأوروبي على ليبيا (1835-1911)**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: قاتل إلهام، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2020-2021م، ص 59.

العلاقات بين البلدين بالسلام تارة و الحرب تارة أخرى ومن بين أهم أسباب التي كانت تؤدي إلى الحرب:

- مطالبة يوسف باشا القنصل الأمريكي يدفع مبالغ مالية كبيرة وعدم موافقته على الإتاوات السنوية المتفق عليها وكذا إلحاحه على معاملة طرابلس مثل الجزائر.
- الاتفاقيات والمعاهدات كاتفاقية 1796م والتي نصت على دفع الحكومة الأمريكية مقيمته 500و642 دولار كفدية للأسرى وهدايا للجزائر وعلى الجزية السنوية (600و21) دولار تدفع على هيئة تجهيزات بحرية، وكانت هاته الاتفاقية السبب الرئيسي النزاع المسلح لفترة مابين (1801-1805)، وكانت هذه المعاهدات والاتفاقيات قصيرة المدى[1].
- أرجع الأمريكيون سبب الحرب إلى القرصنة التي تمارسها الإيالة.
- عدم مبالاة أمريكا بالدول الأقل قوة كطرابلس الغرب و تونس لأنهم لا يشكلون خطرا بالنسبة لسفنها في البحر المتوسط عكس إيالة الجزائر.
- قيام يوسف باشا بإنزال العلم الأمريكي من فوق القنصلية في طرابلس وذلك في 14 ماي 1801م وهو ما أثار سخط الحكومة الأمريكية التي اعتبرتها إهانة لها[2].

وبعد سنة 1820م دخلت العلاقات بين الإيالة و الولايات المتحدة الأمريكية في فترة فتور و جمود من طرف أمريكا، حيث أن هده الأخيرة أضحت تهتم بأمورها الداخلية وتعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية، وصرفت أنظارها عن منطقة البحر المتوسط إلى حين أن ظهرت مسألة تدخل القنصل الأمريكي في الشؤون الداخلية للإيالة، وذلك قبل نهاية حكم يوسف باشا ، وأية تمرد أو ثورة محلية يكون ورائها عادة تدخل قناصل الدول الأجنبية ومن بينهم القنصل الأمريكي[3].

[1] بوطبة خضرة وبوسيف كريمة: المرجع السابق، ص- ص 37-38.

[2] نفسه، ص 38.

[3] شباب أميرة: المرجع السابق، ص 51.

ومما سبق يتضح لنا:

- لقد سعت الدول الأوروبية إلى كسب ود طرابلس الغرب وذلك من خلال اتفاقيات والمعاهدات التجارية التي أبرمتها معها، وهو ما يؤكد مدى أهمية الإيالة التجارية لهاته الدول.
- بينت الاتفاقيات والمعاهدات التجارية المبرمة مدى ضعف شخصية الباشا وذالك من خلال الامتيازات التي تحصلت عليها الدول الأوربية.
- سمحت الامتيازات التي تحصل عليها الأوربيون في الايالة لهم بالتدخل في شؤونها والسيطرة عليها اقتصاديا خاصة من قبل المؤسسات الأجنبية التي أقيمت بالولاية.
- اقتفت الولايات المتحدة الأمريكية اثر الأوروبيين في الحصول على امتيازات والتمكين للسيطرة على الايالة على الرغم من عدم كونها دولة أوروبية

الفصل الثالث: التنافس الأوروبي وأثره في احتلال طرابلس الغرب

المبحث الأول: أثر التنافس التجاري الأوروبي على اقتصاد طرابلس الغرب

المبحث الثاني: أثر التنافس التجاري الأوروبي على العلاقات الخارجية لطرابلس الغرب

المبحث الثالث: الاحتلال الايطالي لليبيا

لقد كان للتنافس التجاري الذي شهدته طرابلس الغرب من قبل الدول الأوروبية أثرا كبيرا على اقتصادها، وذلك بعد هيمنة الجاليات الأجنبية على المؤسسات الاقتصادية، وكذا على علاقاتها

الخارجية وعليه: فاهو الأثر الذي خلفه هدا التنافس على اقتصاد الايالة؟ وعلى علاقات طرابلس الغرب مع الدول المجاورة و مع الدول الأوروبية نفسها؟ .

المبحث الأول: أثر التنافس التجاري الأوروبي على الاقتصاد الطرابلسي

أولا: أثر الوكالات التجارية الأوروبية على الاقتصاد الطرابلسي

لقد كانت المؤسسات الاقتصادية تحت هيمنة الجاليات الأوروبية خاصة في القرن التاسع

عشر، حيث أكدت أغلب المصادر أن جل المؤسسات التجارية و الصناعية الكبرى كانت بيد الجاليات الأجنبية والمتمثلة:في البريطانيين والمالطيين وكذا الايطاليين والفرنسيين وغيرهم من الأوربيين[1] فمثلا:

كانت شركة الريجي الفرنسية تحتكر الزراعة والصناعة وتوزيع التبغ، حيث كانت هذه الشركة تنتج أنواع جيدة من اللفائف وأنواع أخرى مستورة من الخارج[2].

أما مؤسسة دار أربيب البريطانية فقد قامت باحتكار شراء نبات الحلفاء، وقامت بصناعة مكبسا آليا للف الحلفاء سنة 1881م، واحتكرت الشركات اليونانية والإيطالية صيد الإسفنج واكتسبت منه أربحا ضخمة[3]، وكما تمت السيطرة على معظم نشاطات التصدير والاستيراد بين الولاية والموانئ الأوروبية، وكما قامت الجاليات الأوروبية بالاستحواذ على عمليات البيع والشراء في جل الموارد الأساسية، كموارد البناء والمواد الغذائية والأقمشة والملابس وغيرها[4].

---

[1] عبد الله خليفة الخباط: **العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب و انجلترا 1795_1832**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، ط1، طرابلس، 1985م، ص 175.

[2] وفاء كاظم ماض: المرجع السابق، ص 75.

[3] نفسه، ص 79.

[4] راقي محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص 142.

ثانيا: أثر الجاليات الأجنبية الأوروبية على اقتصاد طرابلس الغرب

لقد هيمنت الجاليات الأجنبية على المرافق التجارية، من بينها المصانع والمطاحن وكذا المعاصر ووكالات التصدير والاستيراد، و تمكنت هذه الجاليات من السيطرة على قطاع التجارة، وذلك من خلال تمركزها في المدن الطرابلسية الكبرى[1]، و تحكمت في أسواق الإنتاج حيث تم تحويل الأسواق الأفريقية والطرابلسية خاصة إلى أسواق أوروبية[2]، وكما قامت هاته الجاليات بمنافسة التجار المحليين وإلحاق الضرر بهم، من خلال قيامهم بممارسات مجحفة في حق التجار الوطنيين الصغار، ومن بين هاته الممارسات: المضاربة في الأسعار والاحتكار والتطفيف في الموازين والمكاييل وغيرها من الممارسات المجحفة،وقام التجار المالطيين باستغلال نفوذهم لكونهم رعايا للإنجليز فحاربوا التجار المحليين بكافة الوسائل و الطرق خاصة في مدينة بنغازي .

أصبحت الجاليات الأوروبية غنية وعلى رأسهم الوكلاء التجاريين الذين كانوا ممثلين بالقناصل وكذا فئة التجار، فيما أصبح أهالي الإيالة و تجارها فقراء وتدهورت أحوالهم[3].

ثالثا: أثر المعاهدات و الاتفاقيات التجارية على الاقتصاد

كان للمعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها طرابلس الغرب مع الدول الأوروبية أثرا سلبيا على اقتصادها ومواردها، حيث أنها أجبرت على إيقاف الإغارة على السفن الأوروبية، و التي كانت من موارد دخل الخزينة من خلال الغنائم التي تأخذها من هده الغارات، وكما أن هذه الاتفاقيات قد خفضت بالنسبة الدخول، كما توقفت كل من سردينيا وصقلية والجزر اليونانية من دفع الإتاوات السنوية للإيالة، بعد اعتراف بتبعيتهم للمملكة البريطانية[4]، وعلى الرغم من محاولة يوسف باشا من رفع عائدات الدخل من التجارة الخارجية لطرابلس الغرب، ومن القرصنة بسبب تواجد البحرية الإنجليزية في البحر المتوسط إلا أن كل جهوده باءت بالفشل ،وخلال العقد 1806_1817م

[1] وفاء كاظم ماضي : المرجع السابق، ص 127.

[2] نفسه، ص 125.

[3] راقي محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص 142.

[4] نفسه، ص26.

حاول الباشا تحسين الوضع الاقتصادي للإيالة إلا انه فشل عموما على الرغم من نجاحه في السيطرة على إقليم طرابلس كله [1].

إن هاته المعاهدات المجحفة التي عقدت مع الدول الأوروبية أجبرت القرامانليين على الاستدانة من التجار والرعايا والقنصليات الأجنبية التي بالإيالة، وهو ما أدى إلى تعزيز الأنشطة والمصالح التجارية الأوروبية في طرابلس الغرب،وزيادة تغلغلها فمثلا:كان الباشا يشتري حاجياته من البضائع من التجار الأوروبيين الذين قاموا باحتكار النقل البحري والتجارة مع بلدانهم، وكما يلجأ إلى الاستدانة منهم[2].

وعلى الرغم من الأثر السلبي الذي خلفه هدا التنافس على الاقتصاد الطرابلسي إلا أن هناك جانب ايجابي منه وهو:

إن الشركات الأجنبية التي أقيمت في إيالة طرابلس ساهمت في ازدهار الحركة الاقتصادية للإيالة وخلق التنافس بين الدول الأوروبية[3]، وكما شملت المؤسسات الاقتصادية الأوربية التي أقيمت بالإيالة كل المجالات من الاتصالات و النقل المحلي وكذا الدولي، و التجارة بصنفيها المحلية و الدولية المتمثلة في التصدير والاستيراد والبيع والشراء وتجارة القوافل وكذا الصيد البحري [4].

[1] كولافولايان: **ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القره مانلي**، تر: عبد القادر مصطفى المحيشي، مر: صلاح الدين السورالي، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ليبيا،1988م، ص 103.

[2] راقي محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص 28.

[3] نفسه، ص 43.

[4] نفسه، ص 177.

المبحث الثاني: أثر التنافس التجاري الأوروبي على العلاقات الخارجية لطرابلس الغرب

أولا: أثر التنافس الأوروبي على العلاقات الطرابلسية مع الدول المجاورة

لقد كان للمعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها الدول الأوروبية مع الإيالة أثر على العلاقات التجارية الطرابلسية مع الدول المجاورة فمثلا:نصت المعاهدات التجارية التي أبرمتها البندقية مع الإيالة الطرابلسية سنة 1764م في بندها التاسع على منع طرابلس الغرب من شراء الغنائم التي أخذتها كل من تونس والجزائر من السفن البندقية التي أغارت عليها[1]، وكما تضمنت المعاهدة الإنجليزية طرابلسية المبرمة في عام 1751 مادة تقضي بعدم شراء طرابلس للأسرى الذين تم أسرهم في تونس والجزائر وجلبوا لكي يباعوا في أسواقها[2].و سخرت الدول الأوروبية كل ما لديها لمنع تحالف أسطول طرابلس الغرب مع أساطيل الولايات العثمانية المجاورة لها، حيث تضمنت المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها بندا خاصا له، خاصة في العهد القرمانلي ومن بين هذه الاتفاقيات: اتفاقية مُحَمَّد باشا مع انجلترا التي أبرمت في 19 سبتمبر عام 1751م في مادتها العشرين، وكذا البند 14 من الاتفاقية الموقعة بين علي باشا واسبانيا في أغسطس سنة 1784م وغيرها، وكل هذا من اجل الحد من خطر هذا التحالف على المصالح الأوروبية في الإيالة[3]،وكما نصت المعاهدة المبرمة بين بريطانيا ومُحَمَّد باشا القرمانليسنة1751م، أنه في حال وقوع حرب بين الجزائر وتونس مع بريطانيا فان السفن الطرابلسية لا تقدم لهم أية مساعدة[4].كانت المبادلات التجارية بين ايالتي طرابلس ومصر تتم عبر الشركات الإيطالية وأحيانا مع البواخر التابعة للشركة المالطية لباشي عند رحلتها إلى ميناء الإسكندرية بمصر [5]، وكما إن يوسف باشا قام بإعانة فرنسا في حملتها على مصر ،وذلك من خلال تموين مالطا بالمواد

---

[1] أبو عجيلة : المرجع السابق ، ص 334.

[2] عمر علي إسماعيل: المرجع السابق ، ص 374.

[3] أبو عجيلة: المرجع السابق ، ص 475.

[4] مُحَمَّد حلوان :**العلاقات بين إيالة الجزائر وإيالتي تونس وليبيا 1750_1830**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إش: كريم ولد النبية، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس ، 2014_2015م ، ص 137.

[5] فرانشسكو كورو: المصدر السابق، ص 77.

الغذائية بعدما طلب منه القنصل الفرنسي ذلك، وكان الباشا يرى انه سيجني فوائد من خلال هاته المساعدة [1]، وهو ما أدى إلى تأزم العلاقات بين إيالة طرابلس الغرب و إيالة مصر[2].

ثانيا: أثر التنافس على العلاقات الطرابلسية الأوروبية

كان للاتفاقية المبرمة بين فرنسا وباشا طرابلس في 11 أغسطس سنة 1830م أثرا كبيرا على العلاقات الإنجليزية الطرابلسية، حيث أثار البند الأول من الاتفاقية غضب القنصل الانجليزي والذي نص على: يقدم يوسف باشا اعتذاره للقنصل الفرنسي روسو[3] بعد الاتهامات التي وجهت إليه في قضية الرحال الانجليزي لانج[4]، وعند عودته إلى عمله يرسل باشا طرابلس احد من طرفه ليطلب العفو وتكون له ترضية خاصة، فاعتبر وارنجتون هدا إهانة له من طرف القنصل الفرنسي بطريقة غير مباشرة ، واحتج عليها لدى الباشا وطلب إلغاء الاتفاقية خاصة بندها الأول، لكن الباشا تماطل في تنفيذ طلبه خوفا من توتر العلاقات الفرنسية الطرابلسية من جديد، لكن يوسف باشا أكد لقنصل الانجليزي أن هذه المعاهدة لن يكون لها أثرا على العلاقات بينهما وإنها لا تتعارض مع بنود الاتفاقية

[1] عتيقة مُحَمَّد أمُحَمَّد مختار:العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب و فرنسا 1711_ 1835، **في مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية**، كلية الأدب و العلوم قصر الأخبار، جامعة المرقب، مج 8، ع 15، 2020م، ص 432.

[2] عمر علي إسماعيل: المرجع السابق، ص 152.

[3] وارسو: من رجال الدبلوماسية الفرنسية، عين قنصلا لفرنسا في طرابلس الغرب من سنة 1824 إلى غاية1831م وله معرفة كبيرة بالحضارة الإسلامية، وكان يتقن اللغة العربية وهو ما سهل عليه التواصل مع يوسف باشا وكذا أهالي طرابلس. **ينظر:** إيمان مُحَمَّد عبد علوان: **دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب(1795_1832م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إش: كفاح أحمد مُحَمَّد النجار، جامعة بغداد، بغداد، 2017م، ص 86.

[4] جوردن لا ينج: وهو رحال بريطاني كلف باستكشاف منطقة مالي والوصول إلى مدينة تومبوكتو من قبل وزارة المستعمرات البريطانية،حيث حل الرحالة بطرابلس عام 1825 و تزوج من ابنة القنصل الانجليزي وارنجتون، وبعد يومين من زواجه اتجه إلى تومبوكتو رفقت قافلة تجارية من طرابلس، وقام الباشا بإعطائه رسائل توصية لمناطق الجنوب الطرابلسي التي سيمر بها، وعند وصوله إلى مدينة تومبوكتو لم يتمكن من دخولها وقتل في ظروف غامضة في 25 سبتمبر 1826، واتهم وارنجتون القنصل الفرنسي بتدبير مقتله و استيلائه على مذكرات و الخرائط التي دون فيها مسار رحلته .**ينظر:** عمر جفال و بن سعيدان مُحَمَّد: الحملة العسكرية الفرنسية على طرابلس الغرب ونتائجها1830-1835، **في مجلة دراسات تاريخية**، مج 9، ع 1، سبتمبر 2021م، ص 124.

الموقعة بينها ولن تتعارض مع مصالح التجار الانجليز الذين بطرابلس، وقام يوسف باشا بتحذير القنصل الانجليزي من القيام بأي شيء يؤثر على اقتصاد الإيالة وعلى إيرادات الخزينة، وكان بين القنصل الانجليزي وارنجتون والقنصل الفرنسي روسو مشاكل كثيرة وحتى أعيان الحكومة الطرابلسية لم تسلم من مشاكل هدا الأخير، لدا قام يوسف باشا طلب استبداله وذالك ترضية لوارنجتون[1].

وبعد تزايد المنافسة بين كل من بريطانيا وفرنسا في طرابلس الغرب قام القنصل الانجليزي وبشكل علني بدعم معارضي الباشا من الثوار وكذا أبناء أخيه الذين يطالبون بالعرش، وذلك بسبب أن الباشا كان مواليا لفرنسا وقام القنصل الانجليزي بتغيير مكان إقامته وانتقل إلى الإقامة بينهم[2].

ولما توترت العلاقات بين يوسف باشا وفرنسا كانت العلاقة بين بريطانيا وطرابلس الغرب توثق بواسطة قنصلها وارنجتون، الذي استغل هذا النفوذ في تحقيق مصالح بلاده[3]، وبعد قدوم القنصل الفرنسي الجديد شوبيل إلى طرابلس الغرب وتقديمه اقتراح نظام الجمركي الجديد للباشا، أضحى هذا الأخير الموجه الأساسي لسياسة طرابلس الداخلية والخارجية، وهو ما أدى إلى غضب القنصل الانجليزي الذي هدد الباشا في حال عدم إلغاء المعاهدة بإنزال علم بلاده من أمام القنصلية، وهذا دليل على قطع العلاقات بينهما[4].

بعدما قام وارنجتون بالضغط على الباشا في مسألة ديون رعايا بلاده، حاول يوسف باشا تحسين العلاقات بين البلدين حيث قام بطلب مهلة لتسديد الديون وكذا رفع علم بريطانيا فوق مبنى القنصلية بعد إنزاله ،وكما تعهد الباشا بعدم إبرامه أية معاهدة مع فرنسا محاولة منه ترضية القنصل الانجليزي[5].

بعدما اندلعت الحرب بين كل من نابولي وفرنسا استغل يوسف باشا علاقته الحسنه مع فرنسا، واصدر أمرا يقضي بتكثيف نشاط بحارته ضد السفن النابولية، حيث الحق بها خسائر كبيرة مما دفعها

[1] عبد الله خليفة الخباط: المرجع السابق، ص- ص 171،173.
[2] إياد تركمان إبراهيم و حنان طلال جاسم: المرجع السابق، ص 16.
[3] إيمان مُحَمَّد عبد علوان: المرجع السابق، ص 179.
[4] نفسه، ص- ص 182_183.
[5] نفسه، ص 202.

إلى الاستنجاد بإنجلترا لتتوسط لها لدى الباشا لعقد معاهدة الصلح، وهو ما حصل سنة 1804م[1].

وفي سبتمبر 1802م اتجهت السويد إلى فرنسا لكي تتوسط لها لدى باشا طرابلس بعد توتر العلاقات بينهم، ونجحت فرنسا في ذالك و استقرت العلاقات بين البلدين نوعا ما، أما في المرة الثانية وبعد توتر العلاقات بين السويد وطرابلس الغرب من جديد لجأت السويد هاته المرة إلى انجلترا لتتوسط لها لدى الباشا، حيث أصبح هدا الأخير ينحاز إلى انجلترا وبالمقابل تراجعت مكانة فرنسا [2].

سعت بريطانيا بكل ما لديها لإفساد العلاقة بين طرابلس الغرب وفرنسا، وذلك من خلال مطالبتها بتطبيق قرارات مؤتمر اكس لاشابيل[3]،حيث قامت بإرسال أسطولها بقيادة اكسموث لهدا الغرض، وكما أجبرت باشا طرابلس بتوقيع معاهدة الصلح مع كل من صقلية وسردينيا الذي رفض توقيعهما سابقا[4].

أما في عهد حسن حسني باشا الذي وصفه أحمد صديقي الدجاني بأنه تركي الجنسية إيطالي الروح و ازداد النفوذ الايطالي في عهده، حيث أبعدت كل الدول الأوروبية المعادية لإيطاليا وأتيحت لها الساحة، فأصبح الايطاليين يتصرفون في الإيالة بكل حرية، وكأنهم هم الحكام الفعليين لها[5].

---

[1] عبد الله زرباني: المرجع السابق، ص 77.

[2] نفسه، ص- ص83، 84.

[3] مؤتمر اكس لاشابيل: وهو أول مؤتمر في سلسلة المؤتمرات التي عقدتها الدول الأوروبية الكبرى الموقعة على معاهدة فيينا، عقد هذا المؤتمر في مدينة اكس لاشابيل جنوب ألمانيا يوم 30 سبتمبر1818، وجاء من اجل النظر في مسألة فرنسا التي طالبت بإجلاء قوات الحلفاء من أراضيها دون انتظار خمس سنوات المحددة، وكذا اقتراح قبول الحلفاء بدخولها في المجموعة الأوروبية، كما يعتبر هذا المؤتمر آخر المؤتمرات التي ناقشت مسألة القرصنة. **ينظر:** عماني نعيمة و فرس عبد الحميد: **المؤتمرات الأوروبية وانعكاساتها على الايالات العثمانية في شمال إفريقيا (1814_1824) الجزائر و طرابلس الغرب –أنموذجا–**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اش: حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017_2018م، ص 35 .

[4] محمود علي عامر و محمد خير فارس: **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى و ليبية)**، ط1،جامعة دمشق، سوريا، 2000م، ص 228.

[5] نفسه، ص 248.

ثالثا: أثر التنافس على العلاقات الأوروبية

لقد انعكس التنافس التجاري الأوروبي الذي شهدته طرابلس الغرب على علاقات الدول الأوربية فيما بينها وكان له أثر بارزاً، حيث أضحت كل دولة من الدول الأوروبية الكبرى تسعى لتكوين إمبراطورية لها، حيث كان لفرنسا مستعمرات في شمال وغرب ووسط القارة الإفريقية، وأصبحت تتاخم الحدود الطرابلسية مع الغرب و الجنوب أما انجلترا فكان لها مستعمرات في كل من مصر والسودان و حاذت الحدود الشرقية للإيالة الطرابلسية، أما إيطاليا فلم يبقى لها سوى طرابلس الغرب التي أصبحت في خطر بعد اشتداد التنافس بين كل من فرنسا و انجلترا[1]، أدى في بعض الأحيان إلى صدام بينهما خاصة في منطقة فاشودة، إلا أنه تم توقيع عقد اتفاق بينهما سنة 1899م أنهى هدا الصدام وحدد مناطق النفوذ لكل منهما في المنطقة التي تقع جنوب الصحراء الطرابلسية، وفي الأحيان الأخرى كان يتم التفاهم بينهم، وبعدها حاولت فرنسا و انجلترا السيطرة على المناطق القريبة من حدود مستعمراتها، ففي سنة 1906م ضمت فرنسا واحة بلمه بعدها و في سنة 1906م ضمت منطقة الوادي إلى النيجر و سيطرت على منطقة التبستي وضمتها إلى تشاد سنة 1910م، أما تونس فأُلحقت بها مجموعة من الواحات التي تمر عبرها طرق القوافل التجارية وذلك بموجب الاتفاقية العثمانية الفرنسية المبرمة سنة 1910م، ونوقف فرنسا في توسعها عند هذا الحد وذلك رغبة منها في كسب تأييد إيطاليا في مشكلة مراكش وكذا خوفها من أنه في حال استيلائها على طرابلس الغرب فإن إيطاليا سوف تدعم ألمانيا في مشكلة مراكش، أما إنجلترا فقد اتجهت من مصر نحو إقليم برقة لتأمين الحدود الغربية من أي خطر قادم من طرابلس الغرب، فقامت بالسيطرة على كل من واحة شيوة و واحة الفرافرة وكذا مدينة السلوم[2].

أما العلاقات الفرنسية الإيطالية فكانت مزدهرة وودية في مطلع القرن التاسع عشر، حيث بلغت الصداقة بينهما في عهد نابليون بونابرت لدرجة محاولة فرنسا توحيد إيطاليا، وكذا وقوفها إلى جانب ملكة سردينيا في حربها ضد النمسا، إلا أنه باستيلاء فرنسا على تونس سنة 1881م

[1] الحواس الغربي: **الاحتلال الايطالي بليبيا (1911–1951م)**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إش: شايب قادرة، جامعة الجزائر–2– أبو القاسم سعد الله، الجزائر العاصمة، 2016_2017م، ص 21.

[2] نفسه، ص 22 .

انتهكت الصداقة و توترت العلاقة بينهما بسبب السياسة التي انتهجها كربيسي[1]، بعدها قامت فرنسا بمواجهة النفوذ الايطالي بطرابلس الغرب، وذلك من خلال الاتفاقية الموقعة بينها سنة 1900م والتي تضمنت عدم اهتمام ايطاليا بالمغرب حتى وإن توسعت فرنسا باتجاهه في المقابل لا تتقدم فرنسا نحو الشرق من تونس إلى طرابلس، إلا أنه وبعد أن أضحت ايطاليا قوية بسبب تحسن علاقاتها مع انجلترا سعت إلى تعديل هاته الاتفاقية وتوضيحها، وقامت بالتعهد لفرنسا أنها سوف تكون محايدة في حال وقوع هجوم عليها وكذا في حال دخول فرنسا في أية حرب وفي مقابل ذالك سوف تتحرك ايطاليا في طرابلس الغرب بكل أريحية، ومنه تم التأكيد على اتفاقية 1900م التي بينهما مرة أخرى والتي نصت في احد بنودها : عدم تحرك أي طرف سواءا في المغرب أو في طرابلس الغرب دون أن يكون مرتبطة بالأخر[2].

[1] عبد الرحمن تشايجي: **الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى**، تر: علي عزازي ، مر: مُحَمَّد الأسطى، تق: مُحَمَّد الطاهر الجراري، ب ط، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، ليبيا، 1982م، ص-ص 177-178.

[2] نصر الدين بشير العربي: المصالح الفرنسية في ليبيا خلال عام 1914م و علاقتها مع الايطاليين كما تطلعنا عليها وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي، **في عصور جديدة**، ع 19-20، صيف -خريف(أكتوبر) 2015م، ص 232.

المبحث الثالث: الاحتلال الايطالي لليبيا 1911م

بعد اشتداد التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية وقرار تقسيم القارة الإفريقية شعرت إيطاليا أنها ستفقد فرصتها الأخيرة في منطقة الشمال الإفريقي، لذا قامت بالتغلغل الاقتصادي داخل الإيالة الطرابلسية والسيطرة عليها اقتصاديا لأنه لم يحن بعد وقت استعمال القوة العسكرية، وهو ما سعت إلى تطبيقه عن طريق بنك دي روما الذي تم فتح فرع له في الإيالة سنة 1880م، حيث فرض وجوده في فترة وجيزة وقام بالسيطرة على اقتصاد الإيالة ومهد الطريق للغزو الإيطالي[1].

أولا: دوافع الاحتلال

كان هناك جملة من الدوافع والأسباب جعلت ايطاليا تفكر في احتلال طرابلس الغرب ومن بينها:

1/ الدوافع السياسية:

وتمثلت في:

-عدم الاستقرار النظام السياسي في ايطاليا،وتجلى ذلك في عدم استقرار الحكومة نتيجة لعدم الثبات والتغير السريع لوزارات، مما أدى إلى حدوث حالة فوضى وكذا عدم استمرارية الحياة البرلمانية، حيث في سنة 1874م حل البرلمان أكثر من مرة وبعدها استمرت سياسة حل البرلمان[2].

-شعور الايطاليون بضعف مكانتهم وحجمهم السياسي خاصة في المحافل الدولية أمام أصحاب الأهداف الاستعمارية لدا قرروا انتهاج سياسة التحالف الدولي للتدخل في شؤون طرابلس الغرب[3].

2/ الدوافع الاقتصادية:

وتمثلت في:

-استغلال الأراضي الليبية وتنميتها لحل مشكلة الهجرة التي أضحت تعيق الحكومة الإيطالية

---

[1] عبد الحميد جنيدي: المرجع السابق، ص- ص 1129-1130-1131.

[2] عبد المنصف حافظ البوري: **الغزو الايطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية**، ب ط، الدار العربية للكتاب، د ب ن، 1983م، ص- ص 37،70.

[3] فريال عواسة و أسمهان حمري: المرجع السابق، ص10.

-استثمار رؤوس الأموال الإيطالية في مشاريع تعود عليهم بالنفع[1].

-المشكلة الفلاحية في جنوب ايطاليا: حيث قام الفلاحون الجنوبيون بالمطالبة بالإصلاح الزراعي الذي يعطيهم أراضي وحق التصويت، اشترطوا الحفاظ على مصالحهم الإقطاعية مقابل أن يكون لبرجوازية الشمال الدور القيادي في الدولة.

-البحث عن الأسواق الخارجية: حيث تعرض الساسة الايطاليون إلى الضغوطات من قبل المنتجين، حيث أصبح السوق الايطالي الداخلي ضيق وهو ما دفعهم إلى البحث عن أسواق خارجية[2].

3/ الدوافع الاجتماعية:

كان للأوضاع الاجتماعية دورا في عملية الاحتلال هي الأخرى وذلك من خلال:

-انخفاض مستوى الدخل للأفراد والذي نتج عنه تدهور في الأحوال المعيشية

-ارتفاع نسبة الأمية وتفشي الأمراض والأوبئة[3].

-عدم قدرة الساسة الايطاليون من حل المشاكل الاجتماعية وكسبيل للخروج من هذه الأوضاع المتردية وجب التوسع الخارجي والمتمثل في احتلال إيالة طرابلس[4].

ثانيا: مراحل الاحتلال الايطالي

مر الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب بمرحلتين:

1/ مرحلة التوغل السلمي:

[1] الحواس غربي: **محاضرات في مادة تاريخ ليبيا المعاصر**، مذكرة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي، قالمة، 2018-2019، ص 10.

[2] رشيدة محمودي و مريم محفوضي: **المستعمرات الإيطالية في إفريقيا ليبيا " أنموذجا"1911م-1951م**، مذكرة ماستر في تاريخ تخصص استعمار حركات تحرير في إفريقيا مابين القرنيين 15و20، إش: احمد جلايلي، الجامعة الأفريقية احمد دراية، ادرار، 2013-2014م، ص 27.

[3] عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 57.

[4] رشيدة محمودي و مريم محفوضي: المرجع السابق، ص 27.

قامت ايطاليا في البداية بتجنب الدخول في مغامرة حربية حيث تسللت إلى طرابلس بطريقة سلمية، وذلك اقتداء بالتجربة الفرنسية في تونس، وتعتمد هذه المرحلة على النفوذ الاقتصادي والسيطرة عليه و التوسع عن طريق المشاريع وهجرة الأيادي التي تستخدم فيها .

وتمت هذه المرحلة عن طريق البعوث العلمية والعمليات التجارية والمشاريع الاقتصادية والصناعية وكذا نشر الثقافة الإيطالية[1].

***الأساليب الثقافية:**

وتمثلت في:

الرحلات الكشفية: وهي أولى الأساليب التي انتهجها الاحتلال الايطالي لمعرفة طرابلس الغرب، وكانت أولى الرحلات الإيطالية سنة 1880م حيث قام مانفريد و كامبير يو موفدا الموفدان من قبل الجمعية الإيطالية للاستكشاف الجغرافي التجاري بزيارة جل مناطق إقليم برقة، وفي سنة 1881م قام جوزيبي هايمان بزيارة مدينة طرابلس وبعض المدن الداخلية وقام بإعداد دراسات حولها[2]، وفي سنة 1910م قام هالبهير بزيارة المنطقة وكذا رحلة سانفليسو سنة 1911م التي أثارت ضجة كبيرة، حيث سجن أعضاء البعثة من قبل الأتراك ولم يطلق سراحهم إلا في شهر نوفمبر 1912م [3].

البعثات التبشيرية: أبدى رجال الدين حماسهم الشديد في تأييد ودعم قرار الاحتلال وأبدو استعدادهم لتأهيل سكان الإيالة لتقبلهم للاحتلالالإيطالي، وتم إنشاء في سنة 1889م مدرستان ابتدائيتان تابعتين للفرنشيسكان[4]، بعدها اتسع نشاط البعثات التبشيرية وشمل أنحاء الإيالة، وذلك من خلال انتشار المبشرون في المدن والقرى وإقامة الكنائس بحجة ممارسة نشاطهم الديني، كما قاموا بإنشاء الملاجئ لكسب عطف الأهالي وعدم معارضة السلطات نشاطهم[5].

---

[1] خليفة التليسي: **معجم معارك الإجهاد في ليبيا 1911-1931**، ب ط، الدار العربية للكتاب، ب ب ن، 1983م، ص- ص 20-21.

[2] الحواس غربي: الاحتلال الايطالي ....، ص 46.

[3] شارل فيرو: المصدر السابق، ص 530.

[4] الفرنشيسكان: بعثة دينية متكونة من رجال الدين الايطاليون الذين بعثوا إلى ليبيا بعد اكتمال الوحدة الإيطالية. **ينظر**:رشيدة محمودي و مريم محفوضي، المرجع السابق، ص 29.

[5] عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص- ص260-262.

المدارس الإيطالية: قامت ايطاليا بنشر ثقافتها بطرابلس عن طريق فتح المدارس وإقامة المستشفيات، حيث أن الهدف من بناء المدارس هو تسهيل عملية التوغل ونشر الثقافة و اللغة الإيطالية، وجعل الأهالي يتقبلون الاستعمار تدريجيا[1].

***الأساليب الاقتصادية:**

سعت ايطاليا إلى إيجاد طريقة تمكنها من إدارة الأمور المالية والتحكم في العمليات الاقتصادية التي في الإيالة، وللتنفيذ سياسة التغلغل السلمي من الناحية الاقتصادية وقع الاختيار على مصرف روما سنة1905م، حيث استطاع المصرف أن يفرض وجوده في مدة قصير، وتجاوز المصرف نشاطه الشرعي و القانوني حيث عمل في جل المجالات التجارية والزراعية والصناعية[2].

2/ مرحلة الغزو العسكري:

بعد فشل بنك دي روما في مهمته وتأكد ايطاليا من استحالة الاحتلال السلمي بدأت في التفكير في التدخل العسكري، حيث رحب وزير الخارجية برنيتي بمشروع الحملة على طرابلس الغرب، إلا أن الرئيس الايطالي رفض ذلك وهو ما أدى إلى تأجيل عملية الغزو ، وفي سنة 1902م قام الأسطول الايطالي بجولة حول شواطئ الطرابلسية، وبدأت المناورات الفعلية سنة 1904م حيث تم إنزال القوات الإيطالية في كل من درنة وبنغازي وطرابلس[3].

وفي 27 سبتمبر 1911م وجهت ايطاليا انذاراً[4] للحكومة العثمانية بينت فيه عزمها على احتلال إيالة طرابلس وفرض سيطرتها عليها، وذلك حماية لمصالحها فيها[5]، واتهمها باضطهاد رعاياها ودعتها إلى المفاوضات إلا أن الحكومة العثمانية رفضت، وبالتالي أعلنت إيطاليا الحرب في

[1] رشيدة محمودي و مريم محفوضي: المرجع السابق، ص 30.

[2] أمحمد عطية محمد: المرجع السابق، ص 162.

[3] سعاد ايوبي وخلود لنصاري: **أوضاع ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835–1911)**، مذكرة في ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: احمد بوسعيد، جامعة أحمد دراية، ادرار، 2022-2023م، ص 63.

[4] ينظر الملحق06، ص 80.

[5] خليفة التليسي: معجم معارك....، ص 22.

29سبتمبر 1911م، فقام الأسطول الايطالي بمحاصرة مدينة طرابلس لمدة ثلاث أيام[1]،واحتل الجيش الايطالي المدن الساحلية في ظرف أسبوع ولم تواجهه أية صعوبة تذكر[2]، ومن تم بدأت ايطاليا في التوسع نحو الدواخل انطلاقا من المناطق الساحلية، واستغرقت السيطرة الكاملة على المنطقة سنوات عدة[3]وفي أكتوبر 1912م تم توقيع معاهدة الصلح المعروفة بمعاهدة أوشي_لوزان بين كل من ايطاليا والدولة العثمانية، حيث اعترفت هده الأخيرة بالسيادة الايطالية على طرابلس الغرب في ظل احتفاظها بحقوق الأهالي[4].

ثالثا: المواقف الدولية من الاحتلال الايطالي

1/ موقف الدولة العثمانية:

بعد تسلم رئيس الحكومة العثمانية مذكرة الإنذار قام بدعوة وزرائه لعقد اجتماع والبحث في الأمر، بعدها عرض الموقف على السلطان العثماني ولما ترددت حكومته في إيجاد القرار المناسب، طلب استشاره سعيد باشا احد الساسة القدامى فأشار عليه هذا الأخير بإيجاد حل وسط بينهما لأن العثمانيين لا يمكن لهم الاستسلام بهذه الصورة المخزية، وكما أنهم لا يستطيعوا مواجهة ايطاليا إضافة إلى بعد الإيالة عن مركز الحكومة، وهو ما سيقف عائقا أمام تقديم الإمدادات العسكرية .

وقبل انتهاء المدة المحدد بـ24 ساعة قامت الحكومة العثمانية بتقديم ردها إلى السفير الايطالي بإسطنبول والى ايطاليا عن طريق ممثلها، بعدها استقال حق باشا من منصبه وتولى بعده سعيد باشا رئاسة الوزارة العثمانية[5].

2/موقف الدول الأوروبية:

---

[1] إسماعيل احمد ياغي و محمود شاكر: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر (قارة إفريقية)**، ج2، ب ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م ، ص- ص 74-74.

[2]**ITALIAY LIBYA**, É diteur: H M stationery, London, 1920, p22.

[3]Nora lafi :**La libia dalla conquista araba alla colonrzzazione italiana**,É diteur: zentrum Moderner orient, Berlino,2006,p9.

[4]رشيدة محمودي و مريم محفوضي: المرجع السابق، ص 33.

[5]عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص- ص 285-287.

كانت الدول الأوروبية متحفظة في ردة فعلها اتجاه الاحتلال الايطالي لليبيا حيث أنها لم تقوم أية واحدة منهم بإدانة الأعمال الإيطالية، فكل واحدة رأتها حسب مصالحها ومن بين هاته الدول:

روسيا: حيث رأى الروس انه لو تم الاتفاق بين كل من ايطاليا بين والدولة العثمانية بعدها اصدر قرار الضم، حيث انه لا يمكن أن تكون له انعكاسات قانونية إلا بعد اتفاق بين المتنازعين وباتفاق الدول العظمى[1].

فرنسا: تم اتفاق سري بين فرنسا وايطاليا (سمي الوفاق الودي الصغير) ومفاده أنّ ايطاليا تنازلت عن تونس مقابل موافقة فرنسا على الاحتلال الإيطالي لليبيا، وكما قامت فرنسا بدعم ايطاليا في الكثير من الأحيان وبأشكال متعددة من بينها: مراقبتها للحدود التونسية الليبية ومنع عبور المتطوعين التونسيين منها[2].

ألمانيا: استاءت ألمانيا من قرار الضم والتسرع في إصداره، طلبت من ايطاليا بالتساهل في موقفها السلمي، ولما تعنتت وأصرت على قرار الضم قامت ألمانيا بالوقوف إلى جانب الدولة العثمانية واعتبر السفير الألماني بروما جاتو أن ايطاليا قد أخطأت ولم تتعقل في مسألة الضم، وسرعان ما تخيب آمالها[3].

إنجلترا: نجحت ايطاليا في كسب انجلترا وذلك من خلال اعترافها بالنفوذ انجلترا في مصر، ومقابل ذلك قامت هده الأخيرة باعتراف بالنفوذ الايطالي على ليبيا[4].

[1] هاشم خياله: موقف الدول الأوروبية من الحرب الإيطالية الليبية 1911-1912م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، إش: فيصل عبد الجبار، جامعة سانت كليمنت، 2010م، ص- ص 74-75.

[2] رشيدة محمودي و مريم محفوضي: المرجع السابق، ص 33.

[3] الحواس غربي: الاحتلال الايطالي...، ص 72.

[4] شوقي أبو خليل: الإسلام و حركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد ، ب ب ن ، 1976م، ص134.

ومما سبق نستنتج:

-إنّ التنافس التجاري الأوروبي الذي شهدته وطرابلس الغرب كان له انعكاسات وأثار سواء على الاقتصاد الطرابلسي أو على مستوى العلاقات.

-إن سيطرة الأجانب على المؤسسات الاقتصادية الكبرى في الإيالة سمح لهم بالتحكم في سوق الإنتاج، وبالتالي التحكم في الاقتصاد الطرابلسي.

-كان للمعاهدات والاتفاقيات التجارية التي عقدتها الإيالة مع الدول الأوروبية أثرا سلبي على الاقتصاد الطرابلسي، حيث حدّت من موارد دخل الخزينة.

-لا يمكن الإنكار أن هذا التنافس كان له أثرا ايجابيا أيضا حيث انه ساهم في ازدهار الحركة الاقتصادية للإيالة ونشاطها من خلال التنافس بين المؤسسات الاقتصادية الأجنبية.

-كان لهذا التنافس أثرا وانعكاسات على العلاقات الطرابلسية سواء مع دول المجاورة أو الدول الأوروبية نفسها، حيث أن الاتفاقيات التي تم إبرامها حدة من التعامل مع دول خاصة التي كانت في خلاف مع دولة المتعاهدة أو كانت تنافسها مثل ما حدث في الاتفاقية الموقعة بين فرنسا والباشا حيث تسببت في توثر العلاقة بين طرابلس و القنصل الانجليزي.

-إنّ اشتداد التنافس الأوروبي على طرابلس وخشية ايطاليا من فقدان فرصتها الأخيرة، دفعها إلى استعمال كل الوسائل التي تتيح لها بسط نفوذها على الإيالة.

الخاتمة

ومن خلال دراستي هذه حول التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب من حكم الأسرة القرمانلية وحتى الاحتلال الايطالي لليبيا 1711_1911م، وقفت على بعض النتائج المستخلصة منها والمتمثلة في:

-إن الموقع الاستراتيجي الذي تحتله طرابلس الغرب جعلها محل أطماع العديد من الدول الأجنبية خاصة الأوروبية.

-ظهرت طرابلس الغرب كمنطقة تجارية هامة في شمال إفريقيا وهو ما جعل الدول الأوروبية تتنافس لكي تحظى بها.

-كان الموانئ الطرابلسية دورا كبيرا في التجارة البحرية الخارجية للإيالة خاصة مينائي طرابلس وبنغازي.

-ساهمت الأسواق التجارية التي كانت بإيالة طرابلس الغرب في تنشيط الحركة التجارية خاصة مع الدول الأوروبية.

-سعت الدول الأوروبية لكسب ود طرابلس الغرب وذلك من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها الدول الأوروبية معها وهو ما يؤكد أهمية الايالة بالنسبة لهاته الدول.

- سمحت الامتيازات التي تحصلت عليها الدول الأوروبية في الإيالة لهم بالتدخل في شؤونها والسيطرة عليها اقتصاديا خاصة من قبل المؤسسات الاقتصادية التي تحكمت في سوق الإنتاج، وكما ساهمت في توافد عدد كبير من التجار الأوربيين إلى الإيالة خاصة بعد اطمئنانهم على حياتهم وممتلكاتهم وتجارتهم فيها.

-كان لتنافس التجاري الأوروبي الذي شهدته الإيالة آثار وانعكاسات خاصة على الاقتصاد طرابلس، حيث سيطر الأوروبيون عليه وقام التجار الأوروبيون بممارسات مجحفة في حق التجار المحليين كالمضاربة والاحتكار، و حدة الاتفاقيات التجارية التي أبرمتها الدول الأوروبية مع الإيالة من موارد دخل الخزينة.

-كان الاتفاقيات التي أبرمتها الدول الأوروبية مع إيالة طرابلس الغرب أثرا على العلاقات خاصة مع الدول المجاورة حيث حدة من التعامل معها خاصة مع الجزائر و تونس و كذا على علاقتها مع الدول الأوروبية ذاتها.

-لا يمكن إنكار أن هذا التنافس كان له اثر ايجابي أيضا على الإيالة حيث ساهم في ازدهار الحركة الاقتصادية فيها وذلك من خلال تنافس مؤسسات الأجنبية التي في الإيالة فيما بينها.

- أدى التنافس و الصراع الذي كان بين الدول الأوروبية إلى فقدان طرابلس الغرب لسيادتها الاقتصادية حيث شكل بنك روما الايطالي الذي افتتح في الإيالة خطوة أولى في طريق فقدانها لسيادتها السياسية.

-كان الاحتلال الإيطالي لليبيا نتيجة حتمية للتنافس التجاري الذي عرفته الإيالة من قبل الدول الأوروبية.

- تباينت المواقف الدولية حول الاحتلال الايطالي لليبيا فكل دولة أبدت موقفها حسب ما يتوافق مع مصالحها.

الملاحق

إنّ للملاحق أهمية كبيرة في البحث حيث أنها تقرب الصورة أكثر مما ورد في المتن للقارئ والباحث، وهي متنوعة فقد تكون على شكل صور أو وثائق أو خرائط أو نصوص.

الملحق (01): خريطة توضح موقع إيالة طرابلس بالنسبة للدول الأوروبية

الملحق (02): صورة توضح ميناء بنغازي

الملحق (03): صورة توضح ميناء طرابلس

الملحق (04): معاهدة بين يوسف باشا القراملي و توسكانيا1821م

الملحق(05): معاهدة بين مُحَمَّد القراملي وانجلترا في 1784م

الملحق (06): نص الإنذار الايطالي لدولة العثمانية

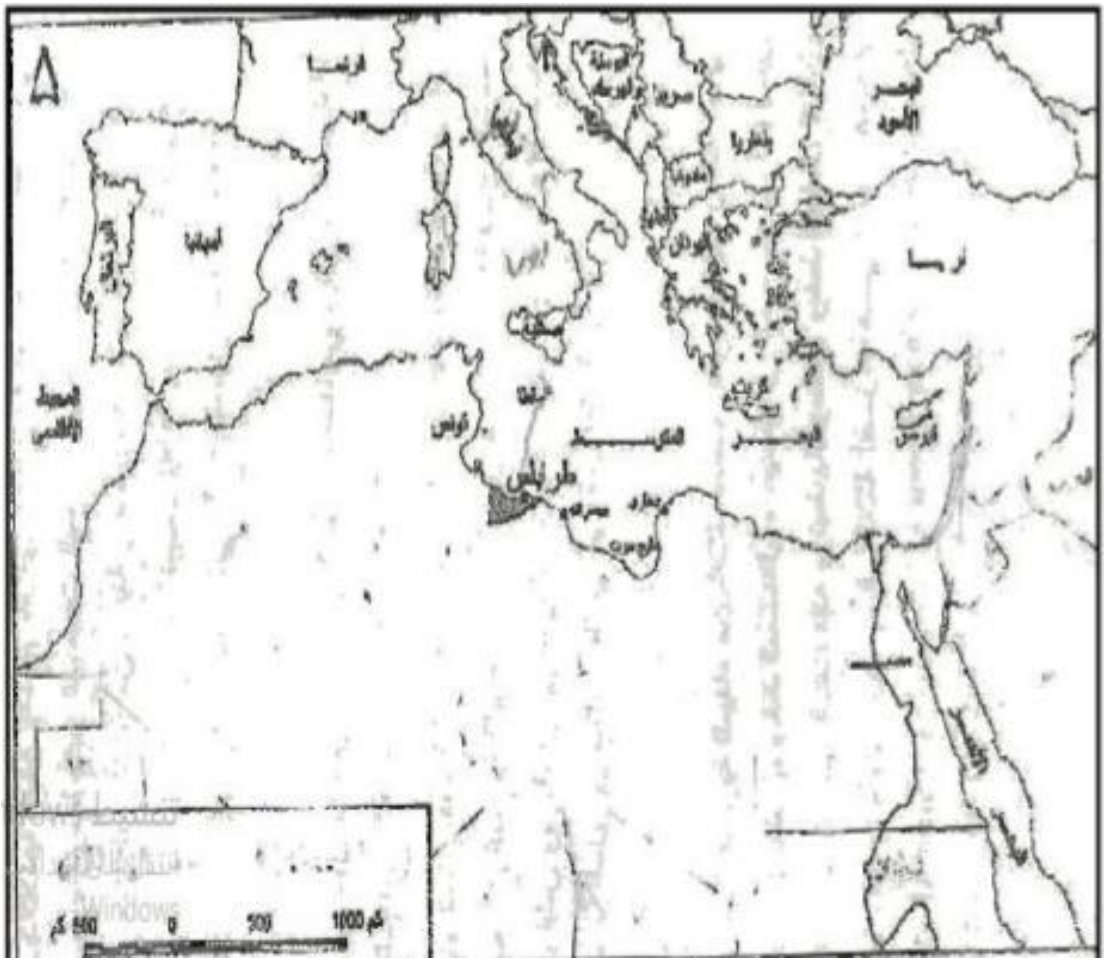

الملحق رقم01:خريطة توضح موقع طرابلس الغرب بالنسبة لدول البحر الأبيض المتوسط[1].

[1] عبد الله زرباني: المرجع السابق، ص 92.

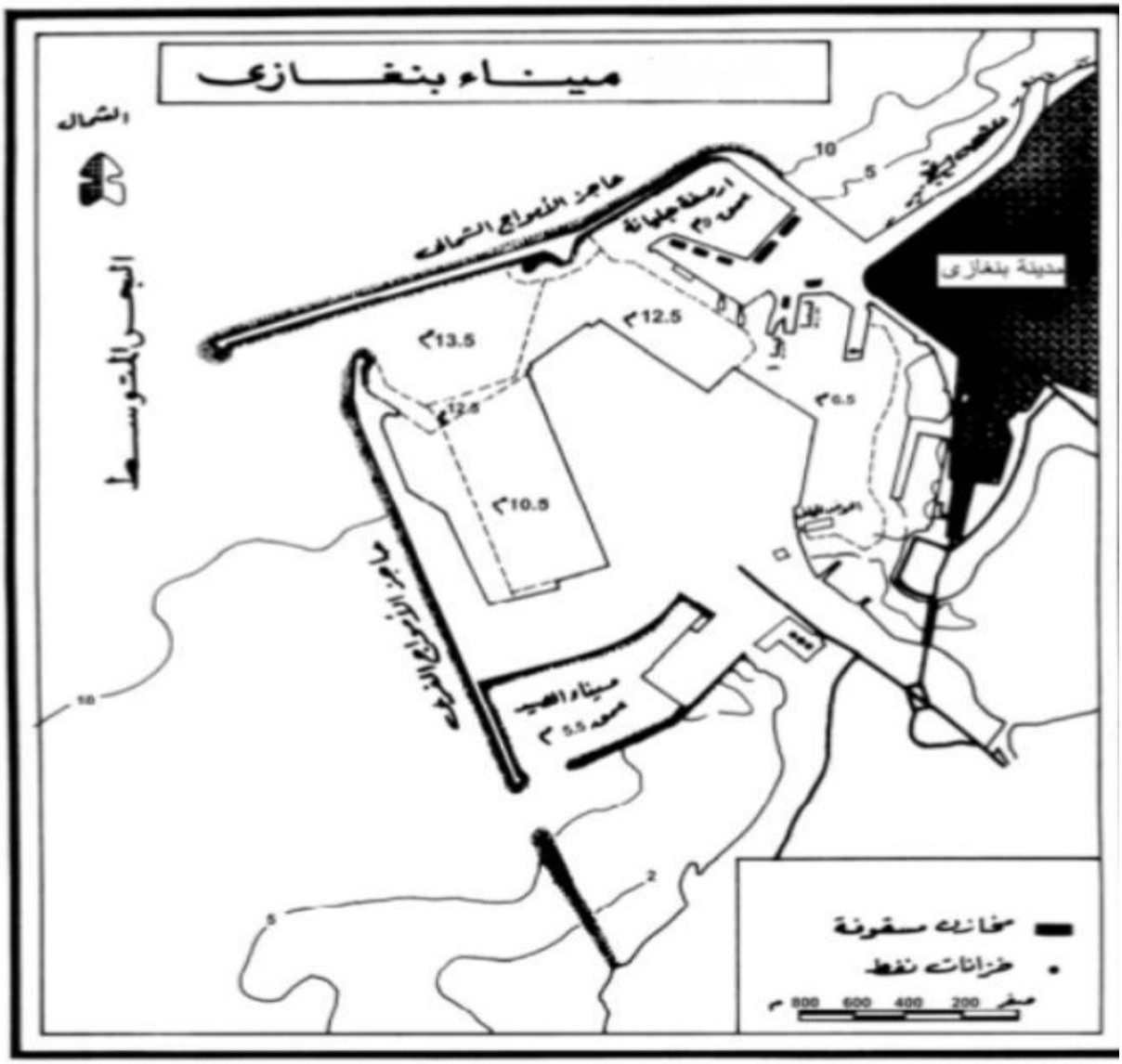

الملحق رقم02: صورة لميناء بنغازي[1].

[11] أبو مدينة: الموانئ الليبية.... ،ص 146.

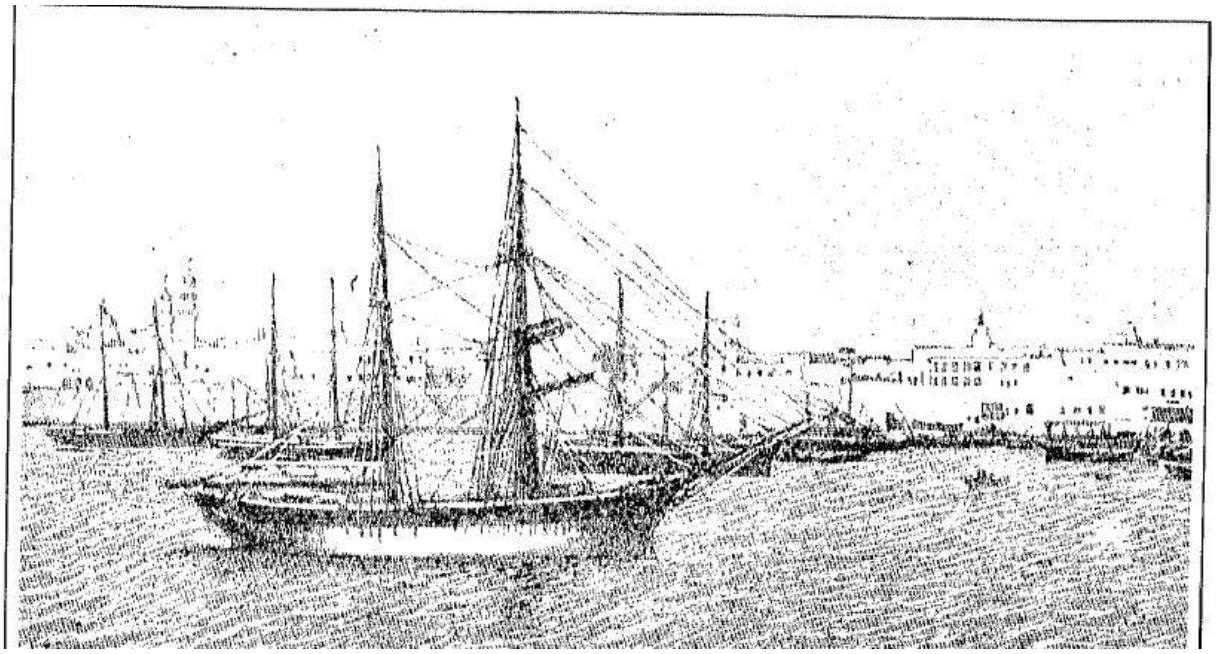

الملحق رقم03: ميناء طرابلس[1].

[1] شارل فيرو: الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تر و تح: مُحَمَّد عبد الكريم الوافي، ط3 مزيدة و منقحة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، ليبيا، 1994م، ص 36.

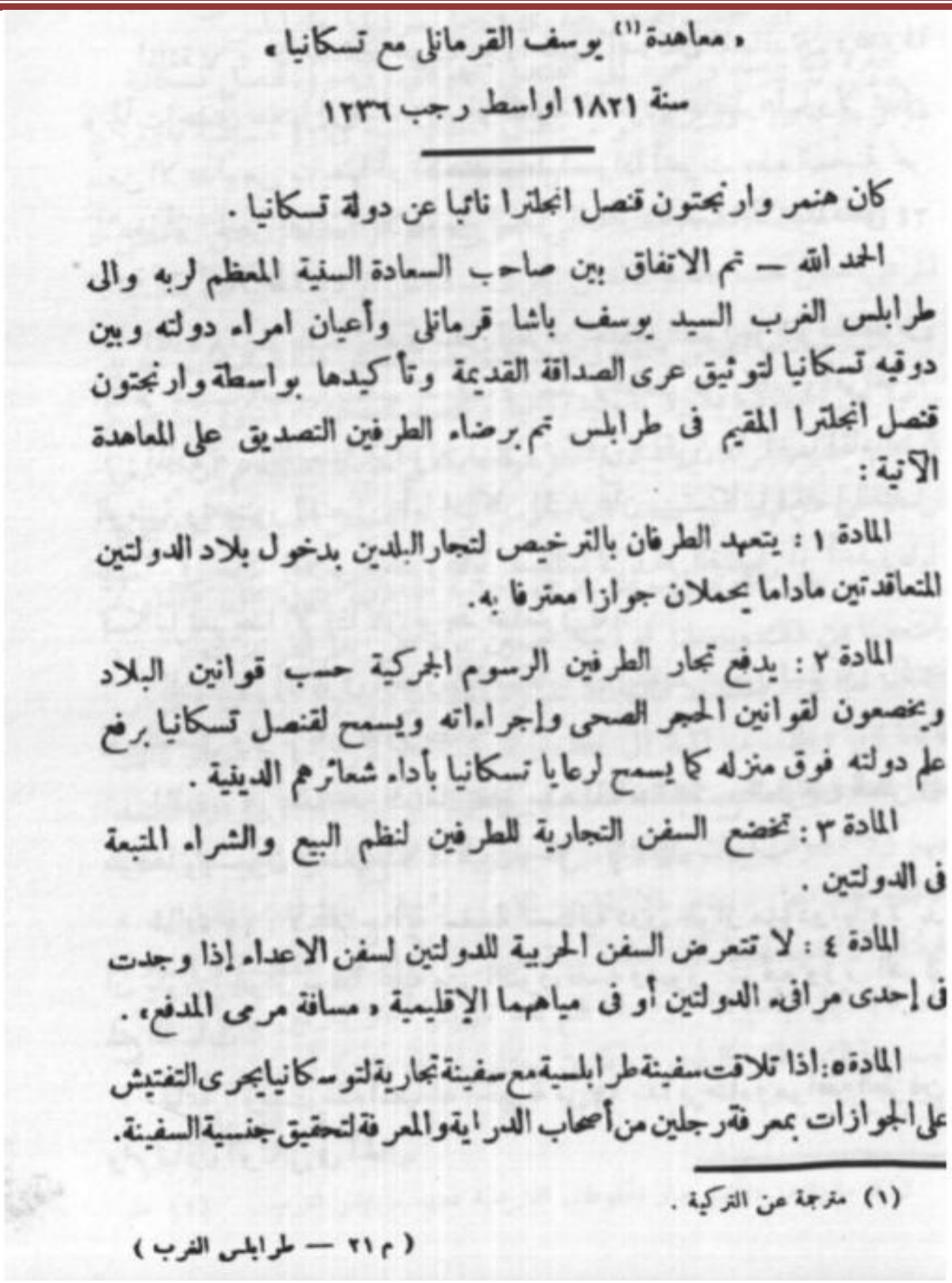

« معاهدة[1] يوسف القرمانلى مع تسكانيا »

سنة ١٨٢١ اواسط رجب ١٢٣٦

كان هنمر وارنجتون قنصل انجلترا نائبا عن دولة تسكانيا .

الحمد لله — تم الاتفاق بين صاحب السعادة السنية المعظم لربه والى طرابلس الغرب السيد يوسف باشا قرمانلى وأعيان امراء دولته وبين دوقيه تسكانيا لتوثيق عرى الصداقة القديمة وتأكيدها بواسطة وارنجتون قنصل انجلترا المقيم فى طرابلس تم برضاء الطرفين التصديق على المعاهدة الآتية :

المادة ١ : يتعهد الطرفان بالترخيص لتجار البلدين بدخول بلاد الدولتين المتعاقدتين مادامما يحملان جوازا معترفا به.

المادة ٢ : يدفع تجار الطرفين الرسوم الجركية حسب قوانين البلاد ويخضعون لقوانين الحجر الصحى وإجراءاته ويسمح لقنصل تسكانيا برفع علم دولته فوق منزله كما يسمح لرعايا تسكانيا بأداء شعائرهم الدينية .

المادة ٣ : تخضع السفن التجارية للطرفين لنظم البيع والشراء المتبعة فى الدولتين .

المادة ٤ : لا تتعرض السفن الحربية للدولتين لسفن الاعداء إذا وجدت فى إحدى مرافىء الدولتين أو فى مياههما الإقليمية « مسافة مرمى المدفع » .

المادة ٥ : اذا تلاقت سفينة طرابلسية مع سفينة تجارية لتوسكانيا يجرى التفتيش على الجوازات بمعرفة رجلين من أصحاب الدراية والمعرفة لتحقيق جنسية السفينة.

(١) مترجمة عن التركية .

(م ٢١ — طرابلس الغرب)

الملحق 04: معاهدة بين يوسف باشا القرمانلي و توسكانيا سنة 1821م[1].

[1] رود لفو ميكاكي: المرجع السابق.

تابع للملحق 04

المادة ٦ : يراعى الطرفان حقوق رعايا وتجار الدولتين وإذا وجد أحدهم فى سفينة معادية تصان أمواله وتؤمن حياته ويسمح له بالسفر إلى بلاده مع أمواله .

المادة ٧ : اذا حدثت حرب بين احدى الدولتين المتعاقدتين وعدولها ولجأت إحدى سفنها إلى ميناء من موانى الدولة الاخرى، يحافظ عليها ولا تمكن سفن الاعداء من متابعتها أو الاعتداء عليها ، واذا أبحرت هذه السفينة نحو بلادها أو لتلحق بجماعتها فلا يسمح لسفن العدو بمتابعتها إلا بعد مضى ٢٤ ساعة من إبحارها .

المادة ٨: إذا طلبت إحدى سفن الطرفين نجدة من السواحل القريبة للطرف الآخر بسبب اصابتها بعطب تسعف وتنجد ويحافظ على ركابها وأموالها .

المادة ٩ : إذا حدث نزاع بين مسلم وتسكانى فتكون محاكمتهما أمام المحاكم الوطنية وبحضور القنصل ، أما إذا كان المتنازعان من تسكانيا فيفصل القنصل بينهما وفى حالة إفلاس أحد رعايا تسكانيا لا يدفع القنصل أو أحد رعايا تسكانيا تعويضا إلا إذا كان يوجد ضامنون له .

المادة ١٠: إذا توفى أحد رعايا تسكانيا فى إيالة طرابلس تسلم كل تركته إلى القنصل ولو لم يكن له وريث .

المادة ١١: عند حدوث ما يخل بهذه المعاهدة يجتمع الطرفان للنظر فى بنودها ويسعون لإصلاح ذات البين وحل الإشكال سلميا .

المادة ١٢ : لا تخرج أية سفينة تسكانية دون جواز من دولتها ولا بد أن يكون الجواز موقعا عليه من الذوق نفسه ومهور بتوقيع وزير الدولة لمنع الشبهات .

خاتمة : وقعت هذه المصالحة الخيرية من ١٢ بندا برضاء وموافقة الطرفين وتم تبادل الوثائق فى الحال.

معاهدة محمد القرمانلى مع انجلترا(١)

بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١١٦٤ هـ

الحمد لله وصلى الله على مولانـــا وسيدنا محمد وصحبه وسلم . بين إيالة طرابلس المنصوره ودولة انجلترا لتأكيد الحب والولاء والصفاء من قديم الأزمان بينهما بحضور والى محروسة طرابلس المؤيد محمد باشا قرمانلى وسر العسكر ابنه على بك وأغا الانكشارية والأمراء وجناب قنصل الدولة المشار إليها – وبتراضى الطرفين وموافقة الجانبين حررت المعاهدة المباركة الآتية فى سجل خاص من المواد الآتية :

مادة ١ : يؤذن للسفن الحكومية الإنجليزية بشراء الحنطة والشعير وغيرها من المؤن المتنوعة بأثمانها المقررة وحملها إلى جزيرة ماهون .

مادة ٢ : إذا صادفت سفن بحارة طرابلس السفن الإنجليزية فى عرض البحار فلها حق التفتيش على جوازات المرور والسماح لها بالسير عند التحقق من صحتها مع التسليم على بعضهم سلام الأصدقاء وتحيتهم . وإذا صدر من بحارة طرابلس ما يخالف ذلك رغم صحة تلك الجوازات فتتعهد حكومة طرابلس بتأديب الربان المعتدى وكذلك الحال بالنسبة للبحارة الإنجليز إذا اعتدوا فيكاتب الوالى ملك انجلترا لعقاب المعتدى .

مادة ٣ : عند رسو السفن الإنجليزية فى ميناء طرابلس تتحفظ

---

(١) مترجمة عن النص التركى .

الملحق 05:معاهدة بين مُحَمَّد القرمانلي و انجلترا في 1784م[1].

[1] رودلفو ميكاكي: المرجع السابق.

تابع للملحق 05

الحكومة على الأسرى خوفا من هروبهم إلى السفن الإنجليزية – وفى حالة فرار أحدهم ولجوئه إلى تلك السفن فليس من حق حكومة طرابلس طلب إرجاعه .

مادة ٤ : للتجار رعايا انجلترا فى طرابلس حق بيع البضاعة الواردة من الخارج فى دار القنصلية ويحصّل القنصل الضرائب منهم .

مادة ٥ : عند دخول سفينة انجليزية إلى ميناء طرابلس – تضربُ لها إحدى وعشرون طلقة مدفع من القلعة كتحية وترد عليها السفن الإنجليزية بالمثل .

مادة ٦ : يسمح لترجمان وسمسار القنصل الإنجليزى بمرافقته إذا سافر برا أو بحرا وله حق عزلهم وتعيين غيرهم – وله حق رفع العلم البريطانى على الزورق الذى يركبه إلى السفن الإنجليزية .

مادة ٧ . فى حالة وقوع حرب بين انجلترا وطرابلس تتعهد حكومة طرابلس بعدم التعدى على القنصل وزملائه ورعايا انجلترا ولا تمانع فى سفرهم إلى المكان الذى يريدونه خارج البلاد .

مادة ٨ : يتعهد بحارة الطرفين بعدم الاعتداء على رعايا الطرف الآخر أو أموالهم إذا وجدوا فى سفن الأعداء بل تؤمّن حياتهم ويوصّلون إلى المكان الذى يرغبونه أو إلى أى مكان مأمون ، أما إذا وجدوا يعملون كبحارة فى تلك السفن المعادية فيعاملون معاملة الأسرى .

مادة ٩ : عند إفلاس أحد التجار الإنجليز فى طرابلس وفراره لا يضمن القنصل دفع ماعليه من ديون وكذلك التجار الإنجليز بالبلاد .

مادة ١٠ : عندما تخرج إحدى السفن الليبية أو عدة سفن من ميناء

طرابلس لجولة بحرية لا يسمح لأى سفينة فى الميناء من جنسية أخرى بالخروج إلا بعد ثمانية أيام .

مادة ١١ : إذا حدث نزاع فى عرض البحر بين سفن الجانبين عند تلاقيها وتبادلها الإشارات يصير التحقيق فى ذلك بمعرفة هيئة تحكيم من الطرفين بعد إبلاغ ذلك إلى الجهات المختصة .

مادة ١٢ : لما كانت انجلترا هى البادئة بطلب الصلح من إيالة طرابلس فإن قنصلها ورعاياها يقدّمون على غيرهم فى المعاملة .

مادة ١٣ : لا تحصّل رسوم جركية عن البضائع التى يحضرها التجار الانجليز ليبيعها فى طرابلس والتى يكون لها منفعة عامة للبلاد مثل المدافع والبنادق والمسدسات والحراب والسيوف والبارود والقنابل والرصاص والحديد وحبال السفن والكبريت وأخشاب السفن وأعمدتها وأقمشة الشراع والكوريك والقمح والشعير والمسكت [1] والبنادق الصغيرة .

مادة ١٤ : الغنائم التى تأخذها سفن الانجليز من أعدائها وتأتى لتبيعها فى طرابلس لا تأخذ الحكومة عليها عوائد .

مادة ١٥ : يكون لقنصل انجلترا حق الدخول قبل غيره من القناصل لهنئة الوالى فى الأعياد والمواسم الإسلامية .

مادة ١٦ : تعامل سفن طرابلس سفن جزيرة ميناء ماهون الحاملة للعلم البريطانى والتى تحمل جواز مرور إنجليزى نفس معاملة السفن الانجليزية واظهارا للاحترام الخاص لهذه الجزيرة لا تعتدى سفن طرابلس على سفن الأعداء فى المياه الاقليمية لهذه الجزيرة .

مادة ١٧ : إذا أراد أحد الرعايا الانجليز اعتناق الدين الاسلامى يُرْسَل إلى القنصل الانجليزى بصحبة مندوب خاص ويبقى ثلاثة أيام عند القنصل

---

(١) نوع من القنابل .

ليستمع إلى نصائحه ونصائح راهبه وبعد الثلاثة أيام إذا أصر يُقبل إسلامه ويبدأ تلقينه مبادىء الدين الإسلامى سواء أكان أسيرا أم غير أسير.

مادة ١٨ : إذا حدث نزاع بين إثنين من رعايا انجلترا يبلّغ القنصل ليفصل بينهما وعندما يكون أحد المتنازعين مسلما فتكون المحاكمة أمام محاكم الإيالة

مادة ١٩ : إذا قتل أحد رعايا الانجليز مسلما عمدا يصير القصاص شرعا بمعرفة الوالى دون مراجعة القنصل وفى حالة فرار المجرم لا يكون القنصل مسئولا — وتبحث عنه السلطات المحلية وبعدم بحضور القنصل .

مادة ٢٠ : فى حالة وقوع حرب بين انجلترا والجزائر أو تونس تبقى طرابلس على الحياد ولا تقدم لأى منها مساعدة .

مادة ٢١ : يحظر على طرابلس شراء أموال الغنائم والأسرى الإنجليز الذين تأسرهم تونس والجزائر ويأتون لبيعها فى طرابلس

مادة ٢٢ : فى حالة وفاة أحد رعايا انجلترا لا تتدخل حكومة طرابلس فى تركته ويقوم القنصل بحصر التركة وبيعها

مادة ٢٣ : لا تتعرض سفن انجلترا وطرابلس لبعضها إذا تلاقوا فى البحر بل يودعون بعضهم بمحبة

مادة ٢٤ : إذا غرقت إحدى السفن الانجليزية أو تحطمت قضاء وقدرا فى موانى إيالة طرابلس أو بالقرب من سواحلها تحفظ حمولتها من الضياع وتتعهد حكومة طرابلس بالمحافظة على بحارتها وتسليتهم وتسليم البحاره والبضاعة إلى القنصل ورد الأموال التى يغتصبها الناس — ويوضع البحاره والبضاعة فى مكان مأمون حتى يسافروا إلى بلادهم

مادة ٢٥ : إذا صادف بحارة طرابلس سفنا تحمل العلم البريطانى فى البحر يوقفونها وينزل شخصان من أصحاب الدراية (الرئيس وترجمانه) فى قارب ويصعدان إلى السفينة ويجريان تفتيشا ثم يسمحان لها بالسير أو يصادرانها

مادة ٢٦ : لجميع السفن الانجليزية حق المتاجرة والدخول إلى موانى طرابلس كلها سواء أكانت تلك السفن ملكا للحكومة أو الشركات وتحصل السلطات الطرابلسية ٣ ٪ رسوما جمركية من قيمة حمولة تلك السفن

مادة ٢٧ : الأشياء التى تأتى بها السفن الإنجليزية ولا يتم بيعها وتحملها السفن لارجاعها لا تحصل عليها ضريبة

مادة ٢٨ : إذا تلاقت سفن الطرفين فى بعض الموانى ، فعليهم تبادل التحية وإقامة حفلات لتقوية المحبـــة وتجديد الألفة وحسن الضيافة واظهار الولاء .

خاتمة : وبحسن احترام الطرفين وصدق اخلاص الجانبين ختمت هذه المعاهدة القوية ويتعهدالطرفان برعايتها واحترامها وعدم الإخلال بهاوصيانتها مع تبادل الوثائق فى الحال .

﴿ انذار ايطالية للدولة العثمانية ﴾

لبثت الحكومة الايطالية منذ سنين تنبه الباب العالي لضرورة وضع حد لسوء النظام واهمال الحكومة العثمانية في طرابلس وبنغازي ولوجوب تمتيع هذه البلاد بما تمتع به سائر أقسام افريقية الشمالية وهذا التغيير (المشار اليه من حيث تأييد الامن وترقية البلاد) الذي يقتضيه التمدن بجعل المصالح الحيوية بحسب ما تستلزمه مصلحة ايطالية في الدرجة الأولى بالنظر لقصر المسافة لمناصبة بين تلك البلاد وشواطئ ايطالية

وبالرغم من حسن مسلك الحكومة الايطالية التي كانت دائما توالي وتعضد تركيا في كثير من المسائل السياسية في العهد الاخير وبالرغم من اعتدالها وصبرها حتى الآن كانت الحكومة العثمانية تجهل رغائبها في طرابلس حتى ان جميع مشروعات الطليان في تلك الاصقاع كانت تصادف دائما مقاومة لا تحتمل

فالحكومة العثمانية التي كانت حتى الآن تبدي العداء والسخط من الحركة الايطالية الشرعية في طرابلس وبنغازي وما زالت كذلك حتى الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم (اي الساعة التي كتب او قدم فيها البلاغ) اقترحت على الحكومة الملكية (يعني الطليانية) ان تتفاهم معها وأعلنت انها مايلة أن تمنحها أي امتياز اقتصادي يتفق مع المعاهدات النافذة ومع شرف تركيا الاعلى ومصالحها . ولكن الحكومة الملكية لا تشعر الآن انها في أحوال توافق الدخول في المفاوضة بهذا الموضوع ـ المفاوضة التي برهن الاختبار الماضي على عدم نفعها ـ وهي لا تشتمل على ضمان المستقبل ولا تكون الا سببا للاحتكاك والنزاع

ومن جهة أخرى قد وردت الاخبار الى الحكومة الملكية من قنصلها في طرابلس وبنغازي تفيد ان الحالة هناك خطرة جدا بسبب التحريض العام ضد الرعا

ملحق06: نص الانذار الايطالي لدولة العثمانية[1].

[1] مجلة المنارة : مج: 14، ج10، في 22 أكتوبر 1911م، ص- ص 782-783.

تابع للملحق06

الطليان ـ التحريش الذي زاده الضباط وسائر موظفي الحكومة . فهذا التهيج خطر شديد على الطليان وعلى سائر الاجانب على اختلاف جنسياتهم. ولما اصبحوا قلقين على حياتهم ابتدأوا يهجرون البلاد بلا ابطاء . ووصول (السفن) الثقالات العسكرية العثمانية الى طرابلس زاد الحالة خطراً وحرجاً مع ان الحكومة الملكية نبهت الحكومة العثمانية إلى نتائج السيئة من قبل ، ولهذا تضطر الحكومة الملكية ان تتخذ الاحتياطات اللازمة دفعاً للخطر الذي ينشأ عنه

ولما وجدت الحكومة الايطالية نفسها مضطرة الى الحرص على شرفها ومصالحها قررت أن تحتل طرابلس وبنغازي احتلالا عسكريا وهذا هو الحل الوحيد الذي تعول عليه ايطالية، والحكومة الملكية تنتظر ان تصدر الحكومة السلطانية أوامرها بأن لا يصادف الاحتلال معارضة من رجال الحكومة العثمانية ، وان لا تجد صعوبة في انفاذ ما تريد انفاذه وبعد ذلك تتفق الحكومتان على تقرير الحالة اللازمة التي تلي ذلك الاحتلال

وقد صدرت الاوامر للسفير الايطالي في الاستانة أن يلتمس جواباً حازماً في هذه المسألة من الحكومة العثمانية في مدة ٢٤ ساعة منذ تسليمه هذا البلاغ حتى اذا لم تجاوب عليه اضطرت الحكومة الايطالية لتنفيذ المشروعات المدبرة لضمان الاحتلال

ونرجو أن يبلغ جواب الباب العالي المنتظر في ٢٤ ساعة نبأ عن يد السفير العثماني في رومية

الامضا

سان جليانو

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قسمت قائمة المصادر والمراجع على النحو التالي:

أولا :المصادر العربية

1-الحشائشي مُحَّد بن عثمان: **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895-جلاء الكريم عن طرابلس الغرب**، تح: علي مصطفى المصراتي، ط1، دار لبنان، بيروت، 1965م.

2-ابن غلبون مُحَّد بن خليل الطرابلسي: **تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار**، تع: الطاهر احمد الزاوي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م.

ثانيا: المصادر المعربة

1- روسي إيتوري: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى** 1911، تر و تح: خليفة مُحَّد التليسي، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1991م.

2- شارل فيرو: **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، تر و تح: مُحَّد عبد الكريم الوافي، ط3 مزيدة و منقحة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1994م.

3- كورو فرانشسكو: **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، تع وتح: خليفة مُحَّد التليسي، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، ليبيا،1971م.

ثانيا : المراجع العربية

1-الأبيض رجب نصير: **طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن الثاني عشر الميلادي**، ط، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2009م.

2-بازمه مُحَّد مصطفى: **الدبلوماسية الليبية في القرن الثامن عشر عبد الرحمان آغا البديري 1720-1792م**، ب ط، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، ب ت ن.

3-البهنسي أحمد صلاح: **طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري و الفني**، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004م.

4-بولقمة الهادي مصطفى و القزبري سعد خليل: **الساحل الليبي**، ط1، منشورات مركز البحوث و الاستشارات جامعة قاريونس، ب ب ن، 1997م.

5-التليسي خليفة مُحَمَّد: **حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب و الأجانب**، ط3، الدار العربية للكتاب، ب ب ن، 1997م.

6- التليسي خليفة: **معجم معارك الإجهاد في ليبيا 1911-1931**، ب ط، الدار العربية للكتاب، ب ب ن، 1983م.

7-الخباط خليفة عبدالله: **العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وإنجلترا 1795-1832**،ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان ، طرابلس، ليبيا ، 1985م.

8- ابو خليل شوقي: **الاسلام و حركات التحرر العربية**، ط1، دار الرشيد، ب ب ن، 1976م.

9-زرقانة احمد ابراهيم: **جغرافية الوطن العربي المملكة الليبية**، ب ط، دار النهضة العربية، القاهرة، ب ت ن.

10- شاكر محمود: **ليبية** ، ط2، دار دراسات للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،1972م.

11- شرف الدين إنعام مُحَمَّد سالم: **مدخل الى تاريخ طرابلس الإجتماعي والإقتصادي دراسة في مؤسسات المدينة التجارية 1711-1835**، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسة التاريخية، طرابلس، ليبيا، 1998م.

12- الطاهر أحمد الزاوي: **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي** ،ط1، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت،1970م.

13- طريح شرف عبد العزيز: **جغرافية ليبيا** ،ط2، توزيع منشأة التعارف، الإسكندرية، مصر، 1971م.

14- أبو عجيلة مُحَمَّد الهادي عبد الله: **النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711م-1835م و أثره على علاقاتها بالدول الأجنبية** ،ط1، جامعة قارينوس، ليبيا، 1997م.

15- علي عمر بن اسماعيل: **انهار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835**، ط1، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1966م.

16- علي عمر محمود و مُحَمَّد خير فارس: **تاريخ المغرب العربيالحديث (المغرب الأقصى و ليبية)**، ط1، جامعة دمشق، سوريا، 2000م.

17- غانم عماد الدين: **طرابلس مطلع القرن العشرين في وصف الجغرافي الألماني إفالدباتره**، ب ط، منشورات مركز الإجهاد الليبي للدراسات التاريخية سلسلة نصوص ووثائق (26)، ب ب ن، 1997م.

18- الفيتوري احمد سعيد: **ليبيا و تجارة القوافل** ،ب ط، مطبعة وزارة التعليم و التربية، ب ب ن، 1972م.

19- كاظم ماضي وفاء: **الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني (1835-1911م)**، ط1، دار الأيام لنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2020م.

20- ابو مدينة حسين مسعود: **الموانئ الليبية دراسة في الجغرافيا الاقتصادية**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، طرابلس، 1998م.

21- عبد المنصف حافظ البوري: **الغزو الايطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية**، ب ط، الدار العربية للكتاب، د ب ن، 1983م.

22- بن موسى تسير: **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية و اجتماعية**، ب ط، الدار العربية للكتاب، 1988م.

23- باغي إسماعيل احمد و شاكر محمود: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر (قارة إفريقية)**، ج2، ب ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م.

ثالثا: المراجع المعربة

1-جان دييوا: **الاستعمار الايطالي في ليبيا طرقه ومشاكله**، تر: هاشم حيدر، ب ط، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968م.

2-عبد الرحمن تشايجي: **الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى**، تر: علي عزازي، مر: مُحَمَّد الأسطى، تق: مُحَمَّد الطاهر الجراري، ب ط، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، ليبيا، 1982م.

3-كابوفين جورجو: طرابلس **والبندقية في القرن الثامن عشر**،تر: عبد السلام مصطفى باش امام، مر: عمر مُحَّد الباروني، ب ط، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، 1988م.

4-كاكيا انتوني جوزيف: **ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835-1911)**، تع: يوسف حسن العسلى،ب ط، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ب ت ن.

5-كولافولايان: **ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القره مانلي**، تر: عبد القادر مصطفى المحيشي، مر: صلاح الدين السورالي، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، 1،ليبيا، 1988م.

6-ميكاكي رودولفو: **طرابلس الغرب حتت حكم أسرة القرمانلي**، تر: طه فوزي،ب ط، دار الفرجاني، طرابلس، ب ت ن.

رابعا: المراجع الأجنبية

-E.Rouard de card: **Traitès de la France Avec les pays de l' Afrique du Nord Algèrie**, **Tunisie** , **Tripolitaine** , **Moroco**,É diteur : A. Pédone , PARIS, 1906.

-ITALIAY LIBYA, É diteur: H M stationery, london, 1920.

-Nora lafi: **La libia dalla conquista araba alla colonrzzazione italiana**,É diteur: zentrum Moderner orient, Berlino,2006.

ثانيا: الاطروحات و الرسائل الجامعية

1-بالحمو لسعد وغشي الجيلالي: **العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والدول الأوروبية خلال العهد العثماني الثاني (1835_1911)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، اش: تريعة موسى، جامعة غرداية، 2018_2019م.

2-بلهداجي ربحة و جناوي فاطنة : **الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني(1835_1911)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف: د احمد جعفري، جامعة غرداية، الجزائر، 2018_2019م.

3-بديرة كنزة و توامة امال: **الحمالات الأوروبية على ايالة الجزائر حملة اللورد اكسموث انموذجا 1816**، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ الحديث، اش: بعيد مصطفى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019_2020م.

4-بوطبة خضرة وبوسف كريمة: **طرابلس الغرب في عهد يوسف باشا القرمانلي (1795_1835)**، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اش: بوعناني العربي ،جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016_2017م.

5-الحواس الغربي: **الاحتلال الايطالي بليبيا (1911-1951م)**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إش: شايب قادرة، جامعة الجزائر-2- ابو القاسم سعد الله، الجزائر العاصمة، 2016_2017م.

6-دريسي ميمونة و رملي خضرة: **ليبيا و الحرب العالمية الاولى في فترة 1911_1918**، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، إش: محمد يعيش ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019_2020م.

7-راقي محمد عبد الكريم عبد القادر: **المصالح الأوروبية في ليبيا 1835_1911**، أطروحة دكتوراه في الآداب، فرع التاريخ الحديث والمعاصر، اش: حمدنا الله مصطفى حسن ، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2011م.

8- رشيدة محمودي و مريم محفوضي: **المستعمرات الإيطالية في افريقيا ليبيا " انموذجا"1911م-1951م**، مذكرة ماستر في تاريخ تخصص استعمار حركات تحرير في افريقيا مابين القرنيين 15و20، إش: احمد جلايلي، الجامعة الأفريقية احمد درايه، ادرار، 2013-2014م.

9-سعاد منصور علي الزنتاني: **النشاط التجاري لميناء بنغازي في العهد العثماني الثاني 1835_1911**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عدنان رشيد حبيب، جامعة قاريونس، ليبيا، 2011م.

10- سعاد ايوبي وخلود لنصاري: **أوضاع ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835-1911)**، مذكرة في ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: احمد بوسعيد، جامعة أحمد دراية، ادرار، 2022-2023م.

11- شلبي هشام و ربعي رمزي: **طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الأول 1551-1711م**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث، إش: خبزاوي عبد الكريم، جامعة مُحَمَّد الشريف مساعدية، سوق اهراس، 2021-2022م.

12- العايش غرارة و فاتح الشين: **طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن التاسع عشر (19)م**، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث، إشراف: احمد بلعجال، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ،2018_2017م.

13- عبد الله الزرباني: **العلاقات السياسية بين طرابلس الغرب واوروبا خلال حكم الأسرة القرمانلية (1711م/1835م)**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث، اش: عامر زناتي، جامعة غرداية، 2018_1019م.

14- علي مُحَمَّد ابراهيم التير: **مدينة زليتين- دراسة في جغرافية العمران** مذكره ماجستير في الادب، قسم الجغرافيا، كلية الآدب زليتين، جامعة ناصر، 1998_1999م.

15- عماني نعيمة و فرس عبد الحميد: **المؤتمرات الأوروبية وانعكاساتها على الايالات العثمانية في شمال افريقيا (1814_1824) الجزائر و طرابلس الغرب -انموذجا-** ، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اش: حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017_2018م.

16- فريال عواسة و اسمهان حمري: **بنك دي روما ودوره في التمهيد للاحتلال الايطالي في ليبيا (1907_1911)**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي معاصر، اش: الحواس غربي، جامعة8 ماي 1945، قالمة ، 1018_2019م.

17- القمري صبرينة و بابية يمينة: **الأسرة القره مانلية بطرابلس الغرب (1711-1835م)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر، إش: بلبالي عبد الكريم، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016-2017م.

18- مُحَّد حلوان: **العلاقات بين إيالة الجزائر وإيالتي تونس وليبيا 1750_1830**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: كريمولد النبية، جامعة الجيلالي إلياس،سيدي بلعباس، 2014_2015م.

19- موسى حساني: **الاوضاع السياسية في طرابلس الغرب في عهد يوسف باشا القرمانلي 1795_1832**،مذكرة ماستر في التخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، إش: احمد جعفري، جامعة غرداية، 2018_2018م.

20- هاشم خياله: **موقف الدول الأوروبية من الحرب الإيطالية الليبية 1911-1912م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، إش: فيصل عبد الجبار، جامعة سانت كليمنت، 2010م.

21- ايمان مُحَّد عبد علوان: **دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب(1795_1832م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،إش: كفاح أحمد مُحَّد النجار، جامعة بغداد، بغداد، 2017م.

ثالثا: المجلات و الدوريات

أمُحَّد عطية مُحَّد: دور الجانب الاقتصادي في التمهيد الايطالي الاحتلال طرابلس الغرب، **في مجلة أبحاث**، جامعة سرت،كلية الآدب، ع: الثامن،2016م.

1-الامين ميلاد الامين ابراهيم واخرون: الاوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي قبل 1912، في **مجلة البحث العلمية والآداب**، ع الثامن عشر، ج2 ، 2017م.

2-بوساليم صالح و علوان عبد القادر: تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر وطرابلس الغرب على العهد العثماني، **في مجلة آفاق العلوم**، جامعة الجلفة، ع10، الجزائر، جانفي 2018م.

3-حسين مسعود ابو مدينة: ميناء زليتين للصيد البحري واثر الجغرافيا على نشأته وتشغيله ، **في مجلة العلوم الإنسانية وتطبيقية**، جامعة المرقب، كليه الآداب والعلوم بزليتين، ع 17، يونيو 2008م.

4-رجاء مُحَّد عوض الطيرة و امال امُحَّد الجبو القدافي: النشاط الاقتصادي للموانئ الليبية خلال العهد العثماني (1835_1911)، **في المجلة الجامعة**، المجلد4، العدد 22، ديسمبر2020م.

5-عبد الحميد جنيدي: الاحتلال الايطالي لليبيا : الظروف، الوسائل، الاسباب، قرار الغزو (1905_1911)، **في مجلة الاحياء**، ع 28، جانفي 2021م.

6-عبد القادر عزام عوادي : المهاجرين السوافة بتونس العاصمة ي و أوضاعهم المعيشية وأماكن استقرارهم خلال 1912-1962م من خلال الروايات الشفوية، **في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج01، ع03، 17 ديسمبر 2015.

7-عتيقة مُحَّد أمُحَّد مختار: العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب و فرنسا 1711_1835، **في مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية**، كلية الآدب و العلوم قصر الأخبار، جامعة المرقب، مج 8، ع 15، 2020م.

8-علاء جابر فتح الله الضراط: العوامل الخارجية المشكلة لسطح هضبة البطنان(التجوية و التعرية) دراسة في الجيومور فولوجيا التطبيقية، في **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة مصراتة، ليبيا، مج7، ع18، سبتمبر 2021م.

9-علي السائل بن سياسي: مدرسة عثمان باشا الساقزلي وتربته: المعمار و النقائش، **السبيل: مجلة التاريخ والاثار والعمرة المغاربية**، ع8، 2019م.

10- عمر جفال و بن سعيدان مُحَّد: الحملة العسكرية الفرنسية على طرابلس الغرب ونتائجها1830-1835، **في مجلة دراسات تاريخية**، مج 9، ع 1، سبتمبر 2021م.

11- محفوظ سعيداني: التجارة بأقطار المغرب العربي في العهد العثماني ما بين القرنين(18_19)، **في المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 05، ع 02، خميس مليانة، الجزائر، 2021م.

12- نصرالدين بشير العربي: المصالح الفرنسية في ليبيا خلال عام 1914م و علاقتها مع الايطاليين كما تطلعنا عليها وثائق الارشيف الوطني الفرنسي، **في عصور جديدة**، ع 19-20، صيف -خريف(اكتوبر) 2015م.

13- إنعام مُحَمَّد شرف الدين: التجار الأوربيون ونشاطهم في ايالة طرابلس الغرب1723-1833، **في مجلة كلية الآدب**، جامعة طرابلس، ع: الثلاثون، ب ت ن.

رابعا: الموقع الالكترونية

1-ابو بكر مصطفى: بيت القنصل البريطاني في طرابلس في القرن التاسع عشر، في صحيفة الناس، نشر في 2023/08/16 واطلع عليه في 2024/4/20، على سا 23:00، رابط الصفحة: alnnas.ly.

خامسا: المعاجم

1- الطاهر أحمد الزاوي: معجم البلدان الليبية ،ط1، مكتبة النور، طرابلس، 1968م.

ملخص الدراسة:

الملخص باللغة العربية:

تعالج هذه الدراسة موضوع: التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب من حكم الأسرة القرمانلية وحتى الاحتلال الايطالي لليبيا 1711 - 1911، حيث تبرز أهمية طرابلس الغرب التجارية من خلال الموقع الاستراتيجي للإيالة ونشاط الحركة التجارية فيها، وكذا أهم مظاهر هذا التنافس المتمثلة في: المعاهدات والاتفاقيات التجارية التي أبرمتها الدول الأوروبية مع إيالة طرابلس والامتيازات والوكالات التجارية الأوروبية التي أقيمت بها، وكذا اثر وانعكاسات هذا التنافس على العلاقات الطرابلسية مع الدول المجاورة والدول الأوروبية ذاتها، و الاحتلال الايطالي لليبيا مواقف الدولية منه.

الكلمات المفتاحية : التنافس التجاري الأوروبي، أهمية التجارية، المعاهدات والاتفاقيات التجارية، الامتيازات، الوكالات التجارية، انعكاسات وأثار التنافس، الاحتلال الايطالي .

Summary in English:

This study addresses the topic: competition commercial over Tripoli in the West from the rule of the Karamanli family until the Italian occupation of Libya 1711-1911,The commercial importance of the city of Tripoli In the West Is highlighted by the strategic location of Al-Ayala and the activity of commercial activity there. The most important aspects of this competition are evident In: the concluded trade treaties and agreements By European countries with the Tripoli government and European concessions and commercial agencies that were established there, and Its effect Tripoli's relations with neighboring

countries, andon European relations as well,and The Italian occupation of Libya and international positions on it.

Keywords: European trade competition, Commercial importance, Trade treaties and agreements, Privileges, Commercial agencies, Repercussions and effects of competition, Italian occupation.

فهـــرس الموضـــوعات

الفهرس

الإهـداء 5
الشكر و التقدير ..... – 1 –
قائمة المختصرات ..... – 2 –
مقدمة ..... – 4 –
الفصل الأول: الأهمية التجارية لطرابلس الغرب 1711_11911 7
المبحث الأول: لمحة تاريخية و جغرافية عن طرابلس الغرب 8
أولا: لمحة تاريخية 8
ثانيا: الموقع الجغرافي المنطقة 9
المبحث الثاني: الموانئ التجارية لطرابلس الغرب 12
أولا: قطاع الساحل الأوسط:.....12
ثانيا: قطاع الساحل الشرقي:.....13
ثالثا: قطاع الساحل الغربي: 14
المبحث الثالث: الأسواق التجارية في طرابلس الغرب 17
أولا: الأسواق العامة.....17
ثانيا: الأسواق الأسبوعية.....19
ثالثا: الأسواق الموسمية 20

الفصل الثاني: مظاهر التنافس التجاري الأوروبي على طرابلس الغرب 1711_1911.....23

المبحث الأول :نماذج من الاتفاقيات و المعاهدات التجارية بين الدول الأوربية وولاية طرابلس 23

المبحث الأول: نماذج من الاتفاقيات و المعاهدات التجارية بين الدول الأوربية وولاية طرابلس 24

أولا: الدويلات الإيطالية 24

ثانيا: إسبانيا والسويد 27

ثالثا: انجلترا و فرنسا 29

المبحث الثاني: الامتيازات التجارية الأوروبية بطرابلس الغرب 33

أولا: الامتيازات التجارية الإيطالية و الإسبانية 33

ثانيا: الامتيازات التجارية الفرنسية و الانجليزية 35

المبحث الثالث: الوكالات التجارية الأوروبية 37

أولا: المؤسسات البريطانية: 37

ثانيا: المؤسسات الإيطالية: 38

ثالثا: الوكالات الفرنسية: 40

الفصل الثالث: التنافس الأوروبي وأثره في احتلال طرابلس الغرب.....45
المبحث الأول: أثر التنافس التجاري الأوروبي على الاقتصاد الطرابلسي 46
أولا: أثر الوكالات التجارية الأوروبية على الاقتصاد الطرابلسي 46
ثانيا: أثر الجاليات الأجنبية الأوروبية على اقتصاد طرابلس الغرب 47
ثالثا: أثر المعاهدات و الاتفاقيات التجارية على الاقتصاد.....47
المبحث الثاني: أثر التنافس التجاري الأوروبي على العلاقات 49
أولا: أثر التنافس على العلاقات الطرابلسية مع الدول المجاورة 49
ثانيا: أثر التنافس على العلاقات الطرابلسية الأوروبية 50
ثالثا: أثر التنافس على العلاقات الأوروبية 53
المبحث الثالث: الاحتلال الايطالي لليبيا 1911م.....55
أولا: دوافع الاحتلال 55
ثانيا: مراحل الاحتلال الايطالي 56
ثالثا: المواقف الدولية من الاحتلال الايطالي 59
الخاتمة 62
الملاحق.....65
قائمة المصادر و المراجع 79
الملخص 89
فهرس الموضوعات 91